خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين

إعداد

د/ منار سامي سعد خطاب

مدرس بقسم علم النفس، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، مصر

خبرات الإساءة فى الطفولة وعلاقتها بسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين

منار سامي سعد خطاب

قسم علم النفس، كلية الدراسات الإنسانية (فرع تفهنا الأشراف)، جامعة الأزهر، الدقهلية، مصر.

البريد الإلكترونى: manar_khatab@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية، وذلك على عينة من الأزواج والزوجات في المجتمع المصري بمتوسط عمري (٤٥,٥١ سنة) وانحراف معياري (١٢,٥٥) حيث بلغ أفراد العينة ٢٠٤ مشاركا (بنسبة ٥٥,٢٪ من الذكور و٤٤,٨٪ من الإناث) أجابوا على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة إعداد لطفي (٢٠٢٢)، ومقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية للباحثة، وقائمة بيك للاكتئاب .. لتظهر نتائج الدراسة: أولا: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية. ثانيا: وجود تأثير إيجابي لخبرات الإساءة في الطفولة على كل من سمات الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية، وعند دراسة أشكال الإساءة في الطفولة: كانت الإساءة النفسية هي المنبئ الوحيد بكل من سمات الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية. ثالثا: وجود فروق في خبرات الإساءة فى الطفولة ترجع إلى الحالة الصحية والمستوى التعليمي. لتوصي الدراسة بضرورة

مراعاة العوامل البيئية والشخصية عند تقديم برامج التدخل الموجة إلى الأزواج والزوجات للحد من الصراعات والأعراض الاكتئابية المصاحبة لها.

الكلمات المفتاحية: خبرات الإساءة في الطفولة، سمات الشخصية الحدية، الأعراض الاكتئابية، الأزواج والزوجات، الحالة الصحية، المستوى التعليمي.

Childhood Abuse Experiences in Relation to Borderline Personality Disorder Features and Depressive Symptoms among a sample of Egyptian Spouses

Manar Samy Saad Khattab
Department of Psychology, Faculty of Humanities (Tafhana Al-Ashraf Branch), Al-Azhar University, Dakahlia, Egypt.
E-mail: manar_khatab@azhar.edu.eg

Abstract:

The present study tried to examine the relationship among childhood abuse experiences, borderline personality features and depressive symptoms. It further explored a proposed path analysis model of those relationships, suggesting a mediating role of borderline personality features in that relationship. A 204-community sample of Egyptian couples (M= 45.51, Std= 12.55) participated in the study. They completed the Childhood Abuse Scale, by Lutfi (2022), the Borderline Personality Features Scale, prepared by the researcher, the Arabic version of Beck Depression Inventory. Study results revealed that there are positive correlations among childhood abuse experiences, borderline personality features and depressive symptoms. They also showed that there are negative effects of childhood abuse experiences on both borderline personality features and depressive symptoms. Among the various forms of childhood abuse, psychological abuse has emerged as the strongest predictor of adult borderline personality features and adult depressive symptoms. Last, significant differences in childhood abuse experiences due to health conditions and education levels have been revealed. The findings

underscore the importance of considering both environmental and personal factors when developing intervention programs for couples to reduce marital conflicts and associated depressive symptoms.

Key words: Childhood Abuse Experiences, Borderline Personality Features, Depressive Symptoms, Egyptian Spouses, Health Conditions, Educational levels.

خبرات الإساءة فى الطفولة وعلاقتها بسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين

مقدمة:

تعتبر خبرات الإساءة فى الطفولة من المشكلات شديدة الانتشار ولها جذورها النفسية والاجتماعية ولها انعكاساتها السلبية التى تمتد إلى مراحل عمرية لاحقة وفقا لما أقرته منظمة الصحة العالمية، حيث تؤثر على الشخصية والسلوك والصحة الاجتماعية والنفسية كونها تدعم الوجدان السلبى وتسبب العديد من الصراعات والاضطرابات النفسية، وتحول دون مجابهة ضغوط الحياة والتمتع بصحة نفسية سليمة، حيث أكدت نتائج إحدى الدراسات على وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة والتى تراوحت (من الضرب الخفيف إلى الطرد من المنزل) وارتفاع مستوى الاكتئاب (السيد، معشى، المعيذر، ٢٠٢٢، ٩٥ ؛ الشرفى،٢٠٢٢).

كما تؤدى (إساءة المعاملة فى الطفولة) بالطفل إلى تطوير أساليب مواجهة مضطربة تحول دون اكتسابه المهارات الحياتية بصورة صحيحة، ووفقا للنظرية البيولوجية الإجتماعية النفسية فإنه توجد عوامل شتى تساهم فى تكوين اضطراب الشخصية الحدية فى مرحلة الرشد أهمها إساءة المعاملة التى يتلقاها الطفل من القائمين على رعايته (الوالدين أو من يقوم مقامهما) والصدمات النفسية أثناء مرحلة الطفولة، حيث تنشأ أولى مؤشرات الاضطراب فى مرحلة الطفولة فى حين يتأخر ظهور المشكلات فى الغالب حتى مرحلة المراهقة (الأعسر،٢٠٢٣، ١١٦)، حتى تصل إلى ذروتها في مرحلة الرشد (Aleva et al., 2023). ويؤيد ذلك ماأسفرت عنه نتائج إحدى الدراسات من وجود

ارتباط بين خبرات الإساءة في الطفولة وظهور أعراض اضطراب الشخصية الحدية في الرشد (Kanj, Hallit & Obeid, 2023).

ويعد اضطراب الشخصية الحدية واحدا من أكثر اضطرابات الشخصية التى نالت قدرا كبيرا من الدراسة والبحث نظرا لتأثيرها على جميع مجالات الحياة حيث تتميز بعدم استقرار المزاج وصورة الذات واضطراب العلاقات البينشخصية، وسلوكيات إيذاء الذات مثل (الإفراط فى الاكل، إساءة استخدام المواد، القيادة المتهورة)، والشك تجاه موضوعات مثل (الجنس، صورة الذات، الأهداف)، التهديد بالإنتحار، والشعور الدائم والمزمن بالملل والخواء الداخلى، واضطراب الهوية، وتدنى تقدير الذات، والتشاؤم إزاء المستقبل، وتصل حدة هذا الاضطراب إلى درجة تكفى لإحداث معاناة الفرد من القلق والاكتئاب والضيق فى مختلف مجالات الحياة (الاجتماعية، المهنية، الأسرية) (البلوى،٢٠٢٠، ١١٤٢).

ويعد الاكتئاب من بين أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا وإعاقة لما له من إنعكاسات سلبية على وظائف الفرد الشخصية والإجتماعية والبيولوجية حيث يعمم المكتئبين أفكارهم السلبية المشوهة على رؤيتهم للماضى والحاضر والمستقبل ويعانون من فقدان الإحساس بالإستمتاع وينخفض معدل مشاركتهم فى الأنشطة التى يشعرون خلال ممارستها بالمتعة والسعادة (عبد الرحمن، وسراج، ٢٠١٥، ٢).

وتنشأ تلك الأعراض الاكتئابية نتيجة ما يتعرض له الفرد في طفولته من خبرات سلبية، حيث يتأثر الطفل خلال تفاعله الاجتماعى والنفسى بالعديد من العوامل والأحداث المحيطة به داخل نطاق الأسرة كونه عضوا فيها حيث يمتثل لقوانينها ويستدمج مبادئها ومعتقداتها، ويشعر أنها الملجأ الوحيد من التهديدات الخارجية وعندما يشبع حاجاته إلى الأمان والرعاية

يصبح قادرا على مواجهة تحديات النمو فإذا ما تعرض الطفل لإساءة المعاملة بشتى أنواعها(البدنية – النفسية – الجنسية – الإهمال) انعكس ذلك سلبا على إشباع حاجاته الأساسية النفسية والجسدية، فقد أفادت التقارير بارتفاع ظاهرة الإساءة للطفل (شينار، ٢٠٢٣، ٤٠١-٤٠٢) وتعدد مظاهرها مثل: "الوأد – الترك –التشويه" (باعامر،٢٠١٩، ٢٥٤)، كما أسفرت نتائج دراسة (الشرفى،٢٠٢٢) عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين خبرات الإساءة فى الطفولة والأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة.

وفى ضوء ما سبق فإن الدراسة الحالية سوف تسعى إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة فى الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة غير إكلينيكية من الأزواج والزوجات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنتشر ظاهرة الإساءة للطفل فى جميع أنحاء العالم حتى فى الدول المتقدمة وتعد مشكلة اجتماعية كبرى حيث بلغت نسبة تعرض الإناث للإساءة الجنسية نسبة لاتقل عن ٢٠٪بينما بلغت نسبة الإساءة إلى الذكور (٥٪- ١٠٪) وذلك فى دراسة أجريت على عينة من المراهقين،كما يحاول ضحايا إساءة المعاملة إخفاء تعرضهم لها بسبب الشعور بالذنب وخشية الإفصاح عنها ويترتب عليها مضاعفات بدنية وحدوث عاهات مستديمة وقد تستمر هذه المضاعفات مدى الحياة (رفاعى، ٢٠٢٢، ٧٢-٧٣) وتتسب فى ارتفاع معدل الوفيات من الأطفال ويرجع ذلك إلى تعرضهم إلى السقوط أوالغرق أوالحروق وغيرها من أنماط الإساءة(عبد العليم،٢٠١٨، ٢).

وتمتد أثار إساءة المعاملة فى مراحل العمر اللاحقة، فقد وجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين التعرض لخبرات الإساءة فى الطفولة واضطراب

ضغوط مابعد الصدمة (إبراهيم، محمد، صوان، إبراهيم، ٢٠٢١)،لدى عينة من طلاب الثانوية، ومظاهراضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى (رفاعى، ٢٠٢٢)، والإكتئاب والضغط النفسى والقلق(الشرفى، ٢٠٢٢)، وتنبأ بعدى الإهمال والإساءة النفسية باضطراب نقص الإنتباه وفرط الحركة فى مرحلة البلوغ (أبوالعطا،عيد،٢٠٢٠)، كما يمتد تأثير تلك الخبرات السلبية إلى الأبناء حيث أشارت نتائج دراسة (Mohammed et al., 2024) والتى أجريت على عينة من الأمهات بمحافظة الإسكندرية، وهدفت إلى معرفة تأثير خبرات الطفولة السلبية التي تعرضت لها الأمهات على سلوكيات الإساءة تجاه أبنائهن، إلى أن أفراد العينة من الأمهات تعرضن للإساءة النفسية بنسبة (٤٦٪)، ولمشاهدة العنف الأسري بنسبة (١٧٪) كأكثر خبرات الطفولة السلبية التي تعرضن لها، كما أنهن أبلغن عن ممارسات الإساءة للطفل بنسب (٩٥,٤٪) للإساءة النفسية، و(٧٩٪) للإهمال كأحد أكثر أشكال الإساءة التي يمارسونها تجاه أطفالهم؛ لتشير بذلك إلى أن ما يتعرض له الفرد في طفولته يرتبط بصورة كبيرة بسلوكه وشخصيته في باقي مراحل حياته، بالإضافة إلى التأثير السلبى لتلك الخبرات السلبية التي قد يتعرض لها الزوج أو الزوجة في الطفولة على دينامية العلاقة بين الأزواج فقد أشارت نتائج دراسة (Zhu et al., 2024) المسحية على عدد (٢٧) دراسة سابقة إلى وجود تأثير لخبرات الطفولة الصادمة على العلاقة بين الأزواج ما بين معتد وضحية لعنف الشريك.

والأسرة هى كيان المجتمع واللبنة الأساسية لبناء حاضره ومستقبله حيث تؤدي دورا هاما في بناء شخصية أفراده (آباءً وأبناءً) بدءا من التنشئة الاجتماعية وحتى التوجيه والدعم النفسي عند مواجهة أي صعوبات أو تحديات وإنطلاقا من هذه الأهمية فقد عدها البعض من المحددات الأساسية

للصحة النفسية للفرد والمجتمع. وقد يتعرض هذا الكيان الأسري لبعض الأزمات والاضطرابات التي تعصف به وتحدو به عن مساره ممثلة فى إصابة أحد الزوجين أو كلاهما بأحد الاضطرابات النفسية التى قد تحدث بسبب التعرض لخبرات إساءة المعاملة فى الطفولة مثل(اضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب) مما يؤثر على قدرته على أداء مهامه في بناء المجتمع وتنشئة أبناءه، فقد أسفرت نتائج دراسة (أمين، يوسف، عبد الجليل، ٢٠٢١) والتى هدفت إلى معرفة أهم العوامل الدينامية المسببة لاضطراب الشخصية الحدية إلى أن السبب الرئيسى لهذا الاضطراب هو خلل فى عملية التنشئة الإجتماعية التى تضمنت (العقاب البدنى – الإهمال – الرفض – العقاب المعنوى والنفسى للطفل) من قبل القائمين على رعايته وكان من أبرز الأعراض التى ظهرت فى دراسته هى الخوف من الوحدة وخلل العلاقات البينشخصية حيث وصفت بأنها غير آمنة ومدمرة والشعور بالخواء النفسى والفراغ المزمن وجهود مستمرة لتجنب الهجر.

وبينما يعد اضطراب الشخصية الحدية هو أحد أكثر الاضطرابات المنتشرة لدى العينات الإكلينيكية فإن سمات اضطراب الشخصية الحدية تعد شائعة ومنتشرة بين العينات العامة (غير الإكلينيكية) (Langerbeck et al., 2023, 1).

كما أشارت نتائج دراسة (Haim-Nachum et al., 2024; Nelson, Klumparendt, Doebler & Ehring, 2017) أن الأعراض الاكتئابية تزيد لدى أولئك الذين تعرضوا لخبرات المعاملة السلبية فى طفولتهم.

وعند الحديث عن الاكتئاب يجب التفرقة بين اضطراب الاكتئاب وأعراضه؛ فأعراض الاكتئاب تعد أكثر انتشارا ولا تشكل مرضا نفسيا، إلا

أن إهمالها قد يحولها إلى اضطرابات اكتئابية مزمنة (غريب، ٢٠٠٢، ٣٧)، حيث تترك الأعراض الاكتئابية أثرا على العلاقات الأسرية والاجتماعية؛ فيكثر الشجار والخلاف بين الزوجين، وتتدهور جودة الحوار والتواصل فيما بينهما، ويزيد شعور كل منهما بالوحدة ومن ثم اليأس والإحباط، ويصعب على كل منهما القيام بأدواره الأسرية بصورة طبيعية؛ مما يتسبب ذلك في جعل الأبناء أيضا أكثر عرضة للمعاناة من اضطرابات نفسية أو سلوكية، حيث يصاحب الأعراض الاكتئابية عدم الرضا الزواجي (Tore, Yagmur & Gul, 2024)، كما أسفرت نتائج دراسة (Fang, 2023) ونتائج دراسة (Soltani, Besharat & Farahani, 2024) أن العلاقة بين الأعراض الاكتئابية والرضا الزواجى علاقة تبادلية وأن الأعراض الاكتئابية كان لها تأثيرا سلبيا على الرضا الزواجي.

فقد أوضحت الحدينى (٢٠٠٧، ٣٧) أن الأعراض الاكتئابية تؤثر سلبا على مستوى الرضا الزواجى حيث يشكو الزوجان من انخفاض مستوى الدعم والمساندة من الشخص الاكتئابى ونقص المشاعر، علاوة على العديد من الضغوط التى تنتج من الحياة مع شخص اكتئابى بصفة خاصة عند الإستجابة لأعراض المريض مثل "تدنى مستوى اهتمامه بالحياة الاجتماعية، والشعور بالقلق والعجز حيث تتصف تفاعلات الاكتئابى بوجود صراعات فى العلاقات البينشخصية والسلبية وأسفرت نتائج دراستها على أن هناك تشابه فى ديناميات عدم الرضا الزواجى بين الزوجين الاكتئابيين والمكدرين زواجيا حيث يعانون من النظرة السلبية لذاتهم وللآخرين والاغتراب والتفاعلات السلبية ويفتقدون مشاعر الأمان والحب كما حصلوا على درجات مرتفعة فى استبيان لقياس الشخصية فى كلا من الأبعاد التالية "عدم الثبات الانفعالى والنظرة السلبية للحياة والعدوان".

ورغم اختلاف نسب الانتشار بين الدول إلا أنها فى مجملها تشير إلى ارتفاع معدل انتشاره مقارنة بغيره من الاضطرابات النفسية الأخرى (عبد الرحمن، سراج،٢٠١٥، ٢) فهو السبب الرابع الأساسى للإعاقة وفقا لما أفادت به تقارير منظمة الصحة العالمية (أبو زيد، ٢٠٢٣، ٢٣٦).

وبناء على ما سبق وفى حدود مااطلعت عليه الباحثة من دراسات لم تجد دراسة ربطت بين خبرات الإساءة فى الطفولة وكلا من سمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة الأزواج والزوجات فى البيئة المصرية وهو ما دفعها إلى إجراء الدراسة الحالية.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة الحالية؟

٢- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة والأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة الحالية؟

٣- هل يمكن التنبؤ بسمات اضطراب الشخصية الحدية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة الدراسة الحالية؟

٤- هل يمكن التنبؤ بالأعراض الاكتئابية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة الدراسة الحالية؟

٥- هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة ترجع إلى متغير النوع.

٦- هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة ترجع إلى متغير الحالة الصحية.

٧- هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة ترجع إلى متغير المستوى التعليمي.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على العلاقة الإرتباطية بين خبرات الإساءة فى الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة الحالية.

٢- معرفة مدى إسهام خبرات الإساءة فى الطفولة فى التنبؤ بسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة الحالية.

٣- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع – الحالة الصحية – المستوى التعليمى).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- تكمن أهمية الدراسة فى تناولها لمتغير اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية كونهما من أكثر اضطرابات الشخصية والنفسية شيوعا والتى تعوق تحقيق الأمن النفسى والأسرى للأفراد وتحول دون استثمار قدراتهم الإستثمار الأمثل ومن ثم لايعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

٢- تناولها لمتغير نفسي مرتبط باضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب وهو خبرات الإساءة فى الطفولة كونها من المسببات الرئيسية لحدوث اضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب وفقا لما أشارت إليه نتائج

الدراسات السابقة، وجميعها متغيرات نفسية مهمة تقتضي إجراء مزيد من البحوث لاستكشاف العلاقات الارتباطية بينها.

٣- تنبع أهمية الدراسة من أهمية العينة التى تتناولها فهى تمثل شريحة مهمة فى المجتمع (عينة الأزواج والزوجات) ودراسة منبئات الأعراض الاكتئابية لديهم من الأمور الهامة التى تؤدى إلى تحسين جودة الحياة للمجتمع بشكل عام وللأسرة والأبناء بشكل خاص وتحقيق الرفاهية النفسية واستثمار تلك الطاقات البشرية فى تحقيق التقدم والازدهار للمجتمع.

٤- محاولة إثراء المكتبة العربية حيث تقدم الدراسة الحالية إطارا نظريا عن متغيرات (خبرات الإساءة فى الطفولة، الشخصية الحدية، الاكتئاب) وتوضح العلاقات بينها لدى عينة من الأزواج والزوجات فى المجتمع المصرى.

الأهمية التطبيقية:

١- يمكن الإستفادة من نتائج هذه الدراسة فى معرفة العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية والاعراض الاكتئابية لدى عينة من الأزواج والزوجات مما يساعد فى وضع البرامج الإرشادية والعلاجية للتخفيف والحد من أثارها الأمر الذي يعزز الشعور بالرفاهية النفسية والصحة النفسية وجودة العلاقات لديهم وينعكس إيجابا على حياتهم العملية الأسرية والمهنية ويمكن من الاستفادة المثلى من هذه الطاقات البشرية ويعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

٢- محاولة تزويد المكتبة العربية بمقياس أعدته الباحثة لقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية.

محددات الدراسة:

حدود منهجية: تم تطبيق مقاييس (خبرات الإساءة فى الطفولة، والشخصية الحدية، والاكتئاب) وذلك لمعرفة العلاقة الارتباطية بين خبرات

الاساءة فى الطفولة وكلا من سمات اضطراب الشخصية الحدية والاعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة الحالية باستخدام المنهج الوصفي الارتباطى المقارن.

حدود بشرية: تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الأزواج والزوجات في المجتمع المصرى.

حدود مكانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الأزواج والزوجات فى عدة محافظات في المجتمع المصرى (الغربية والدقهلية والقاهرة والقليوبية والمنوفية والشرقية).

حدود زمانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال العام الجامعى ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤.

مصطلحات الدراسة:

خبرات الإساءة فى الطفولة Child Abuse Experiences:

تعرفها لطفي (٢٠٢٢، ٣١١) بأنها جميع ما يتعرض له الفرد فى طفولته من ممارسات سلبية تسبب له أذى نفسيا أوجسميا أو جنسيا، من والديه أو أحدهما أو من أحد من المحيطين به "أصدقائه- أقاربه – جيرانه – معلمين " والتى تقود فى النهاية إلى اضطرابات فى الشخصية وسوء التوافق (الإجتماعى والنفسى)، **وتتحدد إجرائيا** بالدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس خبرات الإساءة المستخدم فى الدراسة الحالية.

اضطراب الشخصية الحدية Borderline personality disorder :

تعرفه الباحثة بأنه: معاناة الفرد من اضطرابات فى الأداء الوظيفى للشخصية تشمل مجالات التفكير والسلوك والوجدان كما تشمل اضطراب فى علاقاته الإجتماعية المتبادلة واضطراب الهوية الأمر الذى يقود فى النهاية إلى سلوكيات مضرة بالذات ومحاولات إنتحارية وسوء التكيف مع المواقف

الحياتية، **وتتحدد إجرائيا** بالدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس الشخصية الحدية المستخدم فى الدراسة الحالية.

الأعراض الاكتئابية Depressive Symptoms:

تعرفها مرتضى (٢٠٢١، ٤٤٨) بأنها جملة من الأعراض الإنفعالية المؤقتة التي تتصف بانخفاض مستوى الصلابة النفسية لدى الفرد وتدنى قدرته على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وتتضمن (التوتر والقلق وعدم الاحساس بالمتعة فى الحياة والشعور بالحزن واليأس والخوف من المرض،...)، **وتتحدد إجرائيا** بالدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس بيك للاكتئاب المستخدم فى الدراسة الحالية.

الإطار النظرى:

أولا إساءة المعاملة فى الطفولة:(Child hood Abuse)

إساءة المعاملة في الطفولة Childhood Abuse أو إساءة معاملة الطفل Child Abuse تشير إلى المعاملة غير الملائمة للطفل، والتي تأخذ أشكالا ثلاثة: الإساءة الجسدية، والانفعالية والجنسية (Brunton, 2023, 12; He, 2023, 1041).

وأشارت جبار (٢٠١٩، ١١-١٢) إلى أنه لا يوجد إجماع حول تحديد تعريف واحد لإساءة معاملة الطفل، وذلك لتأثر هذه الظاهرة وارتباطها بالعوامل الاجتماعية والثقافية فما يعد إساءة معاملة في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر إلا أنه يمكن الإشارة إلى إساءة معاملة الطفل بأنه كل شكل من أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي التي تؤذي الطفل.

وعرفتها لطفى (٢٠٢٢، ٣١١) بأنها جميع ما يتعرض له الفرد فى طفولته من ممارسات سلبية تسبب له أذى نفسيا أوجسميا أو جنسيا، من والديه أو أحدهما أو من أحد من المحيطين به "أصدقائه – أقاربه – جيرانه

– معلمين " والتى تقود فى النهاية إلى اضطرابات فى الشخصية وسوء التوافق (الإجتماعى والنفسى).

ومما سبق يتضح لنا وجود اتفاق بين تعريف لطفي (٢٠٢٢) مع تعريف (Brunton, 2023; He, 2023)، وقد تبنت الباحثة تعريف لطفى (٢٠٢٢) وترى أن إساءة المعاملة فى الطفولة تتضمن جميع ما يواجهه الطفل من سلوكيات سلبية قد تكون جنسية أو نفسية أو جسدية سواء داخل نطاق الأسرة (الوالدين أو القائمين على رعايته أو الأخوة) أو خارجها من (الزملاء، المعلمين، الجيران) والتى تترك أثرا سلبيا على نمو الطفل وكرامته وصحته الجسدية والنفسية.

إساءة المعاملة في الطفولة والمفاهيم المتداخلة معه:

أشار (Massullo et al., 2023) إلى عدد من التعريفات التي وردت في الأدبيات والدراسات السابقة والتي يمكن تصنيفها من الأعم (الذي يضم الخلل الوظيفي للأسرة وأي شكل من أشكال العنف أو الإيذاء البيئي) إلى الأخص على النحو التالي:

شدائد الطفولة (Childhood Adversities): وتشير إلى أوقات الطفولة الصعبة، وهو أعم المصطلحات الذي يشير إلى جميع الصعاب والأزمات التي يواجهها الطفل أثناء طفولته ليس فقط في نطاق الأسرة وإنما في النطاق المحيط به كالعيش في حي به الكثير من المجرمين أو الفقراء، وتدني الوضع الاقتصادي للأسرة أو موت أحد أفرادها.

خبرات الطفولة السلبية (Adverse Childhood Experiences (ACEs)): تشير إلى الأحداث الصادمة للطفل حتى سن ١٨ سنة، وتشمل الخبرات المباشرة كأشكال الإساءة والإهمال، علاوة على التحديات الأسرية

كإدمان أحد الوالدين للكحوليات أو معاناة أحدهم من أحد الاضطرابات النفسية، أو الطلاق أو سجن أحد الوالدين أو مشاهدة العنف بين الوالدين.

خبرات الطفولة الصادمة (Traumatic childhood experiences) أو صدمات الطفولة (Childhood Trauma) تشير إلى نطاق من الأحداث الكئيبة التي يمتد تأثيرها لفترة طويلة من الوقت على النمو الإيجابي لصحة الفرد النفسية، وتشمل أنواعا عدة، مثل: الإساءة الجسدية، والجنسية، والانفعالية، والإهمال، ومشاهدة العنف، وموت أحد المقربين، والكوارث الطبيعية، والبشرية كالزلازل والفيضانات والحروب. وتتميز تلك الأحداث بأنها أكثر ألما وأكثر تكرارا ودائمة لفترة طويلة من الوقت.

سوء المعاملة في الطفولة (Childhood Maltreatment) يشير إلى أي سلوك (اقتراف أو إغفال) يقوم به أحد الوالدين أو مسئولو الرعاية بشكل يلحق أذى حقيقيا أو محتملا أو تهديدا بأذى الطفل، ويأخذ هذا السلوك أشكالا عدة، مثل الإساءة الجسدية والانفعالية والجنسية، والإهمال الجسدي، والانفعالي.

إساءة المعاملة في الطفولة (Childhood Abuse) أو إساءة معاملة الطفل Child Abuse أحد أنواع سوء المعاملة في الطفولة الذي يشير إلى أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل (الجسدية والجنسية والانفعالية).

أنماط إساءة المعاملة للطفل:

تأخذ إساءة معاملة الطفل صورا متعددة منها الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والإهمال نوضحها فيما يلي:

أولاً: إساءة المعاملة الجسدية (Child Physical Abuse):

ويقصد بها تعمد استخدام القوة لإلحاق الضرر الجسدى بالطفل بصورة متكررة ويترتب عليها أثار بدنية واضحة على الطفل، وقد يسهم فى ظهور اضطرابات فى شخصيته فى مراحل عمره اللاحقة وتحويلها إلى شخصية مضادة للأسرة وللمجتمع، وتتضح مظاهر إساءة معاملة الطفل الجسدية فى (الركل –الضرب – الرفس– الخنق – الحرق – الطعن – الكي بالنار، حيث تتراوح أشكال الإساءة الجسدية من الكدمات الخفيفة أوالكسور الشديدة إلى الموت.

ثانيا: إساءة المعاملة النفسية (Child Psychological Abuse):

ويقصد بها جميع الأقوال والأفعال الصادرة من القائمين على رعاية الطفل (الوالدين أوالقائمين مقامهما) التى تترك أثرا سلبيا فى نفسية الطفل مثل حرمانه من الحنان والحب، وتعمد إهانته والتقليل من شأنه مع توجيه اللوم إليه وعتابه باستمرار، وتهديده أو التخلى عنه، عقابه بصورة مفرطة ومتكررة، حبسه فى الأماكن المغلقة والضيقة، تقييد ذراعيه فى أثاث المنزل، مما يترتب عليه أن يفقد الطفل ثقته فى نفسه وفى الآخرين.

ثالثاً: إساءة المعاملة الجنسية (Child Sexual Abuse):

ويقصد بها إجبار"الوالدين أو من يقوم مقامهما" الطفل على الإتيان بممارسات جنسية غير ملائمة لمستوى نضجه وتطوره مثل (المداعبة لأعضائه التناسلية–التحرش به جنسيا– إجباره على المشاركة فى سلوكيات الإشباع الجنسى من قبل الأخرين دون اتصال جسمى مباشر بينه وبين الشخص المعتدى عليه) مما يسهم فى تدمير حياته وتعرضه للعديد من الانحرافات والاضطرابات النفسية.

رابعاً: الإهمال (Child Neglect):

ويقصد بها عدم الإهتمام بالطفل من قبل القائمين على رعايته، وتتخذ صورا متعددة منها عدم تلبية حاجاته ورغباته، وعدم تفهم مشاعره، وهجره، وإكراهه على ممارسة مهن غير مناسبة لطفولته (الخدمة فى المنازل – أعمال الزراعة الشاقة – العمل فى الصناعات الخطيرة) لتلبية احتياجات الأسرة، وإهمال تعليمه ومتابعته فى الصف.

(أبوالعطا، عيد،٢٠٢٠، ٤٤٢-٤٤٣ ؛ الحميدي، ٢٠٢٤: ٦٤ ؛ حلمي، ٢٠٢٣، ٥٥٧ ؛ داغستاني، ٢٠٢٤، ٦٠٥ ؛ عبد العليم، ٢٠١٨، ١١-١٢؛ معنصر ومنصور، ٢٠٢١، ١٦٢)

(American Psychiatric Association, 2013; Brunton, 2023; Centers for Disease and Control Prevention, 2022; He, 2023; World Health Organization, 2006)

ومما سبق يتضح لنا تعدد مظاهر الإساءة التى قد يتعرض لها الطفل من والديه أو القائمين على رعايته، وتتضمن جميع السلوكيات والأقوال التى تصدر منهم وتتسبب فى إحداث مضاعفات للطفل عاجلة أو بعيدة المدى وإيذائه نفسيا وجسديا حيث لاتقتصر أثار إساءة المعاملة على مرحلة الطفولة فقط بل تمتد إلى مراحل عمرية لاحقة وفقا لما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة وأشار إليه التراث النظرى.

الآثار السلبية لإساءة المعاملة فى الطفولة:

بالرجوع إلى الأدب النظرى أمكن للباحثة تصنيف أثار إساءة المعاملة فى الطفولة وعرضها كالتالى:

أولا: أثار إساءة المعاملة الجسدية:

يترتب على إساءة المعاملة الجسدية للطفل إصابات جسمية خطيرة ومؤلمة للطفل وتؤثر سلبيا على سلوكه وصورة الجسم وتؤدى إلى الإندفاعية

فى العدوان، ونقص المهارت الإجتماعية، وظهور سلوكيات إنتحارية فى الرشد، وعدم النضج الإنفعالى، وانخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية، فقد أسفرت نتائج إحدى الدراسات التتبعية على مدار أربعين سنة أن الذين تعرضوا لخبرات الإساءة الجسدية فى الطفولة أعربوا عن معاناتهم من (التهابات المفاصل – تقرحات المعدة– السكرى – السرطان – اضطرابات بالجهاز التنفسى – أمراض القلب).

ثانيا: آثار إساءة المعاملة الجنسية:

ويترتب عليها (المخاوف المرضية – القلق – الكوابيس– اضطراب ما بعد الصدمة– اضطراب الشخصية الحدية – اضطراب الهوية الجنسية – مشكلات الإدمان – ميول انتحارية– الاكتئاب – التشاؤم تجاه المستقبل – اتجاهات سلبية نحو الذات والآخرين).

ثالثا: آثار إساءة المعاملة النفسية:

وتتضح مظاهر الإساءة النفسية للطفل فى (السخرية – الإهانة – الحبس فى الأمكان المغلقة والمظلمة – تهديده بالإيذاء– تخويفه ... الخ) وارتبطت بظهور أعراض طويلة المدى (الإنسحاب الإجتماعى والعزلة – القلق – الاكتئاب –التوتر – السمنه– الضغط النفسى – السلوك الإنتحارى – الاضطرابات الذهانية – اضطرابات المزاج – اضطرابات الأكل – تدهور القدرات العقلية – انخفاض التحصيل الدراسي).

رابعاً: آثار الإهمال:

أشارت الأبحاث إلى أن الأشخاص الذين تعرضو للإهمال فى طفولتهم عانوا من (السكرى – أمراض الأوعية الدموية – هشاشة العظام – الضعف الجسدى –أمراض القلب المزمنة – تدنى تقدير الذات – سوء

التوافق– ضعف القدرات اللغوية – ترك الدراسة قبل السن القانونى) (الشرفى، ٢٠٢٢، ٢٩٦– ٢٩٨؛ مخيمر، الظفيرى،٢٠٠٣، ٤٥٣)

ومما سبق يتضح لنا أن إساءة معاملة الطفل بشتى صورها يترتب عليها أثار سلبية تترسخ فى ذهنه وتنعكس سلبيا على صحته النفسية والجسدية حيث تؤدى إلى فقدان ثقته بنفسه وبالأخرين، ونقص استمتاعه بالحياة، وافتقادة للقدوة الإيجابية، ومعاناته من العديد من الاضطرابات النفسية (المخاوف– القلق – اضطرابات الشخصية – الاكتئاب) والعضوية (أمراض القلب – السكر – السرطان) فى مرحلتى المراهقة والرشد حيث لاتترك إساءة المعاملة أثارها فى مرحلة الطفولة فقط بل تمتد إلى مراحل عمرية لاحقة، وهو ما يستلزم وضع برامج إرشادية وقائية للحد من هذه الظاهرة والتخفيف من نسب انتشارها، ووضع برامج علاجية للتخفيف من أعراضها ومضاعفاتها مما يمكن من الإستفادة من هذه الطاقات البشرية فى مختلف مجالات الحياة ويعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

الأسباب المؤدية إلى إساءة معاملة الأطفال:

يرى أصحاب المنحنى الإرتقائى أن القائمين على رعاية الطفل الذين يسيئون معاملته هم أمهات وأباء تعرضوا للإساءة فى طفولتهم، وهم غالبا ينتهجون أساليب التربية الوالدية التى تعرضوا لها سابقا أثناء طفولتهم وغالبا لايستطيعون خلق بيئة صحية للطفل تقوده إلى نمو نفسى سليم، فى حين يرى أصحاب المنحنى الطبى أن اضطراب شخصية الأباء ومعاناتهم من العصاب أو الذهان هو سبب رئيسى فى سوء معاملتهم لأبنائهم وأن غالبيتهم شخصيات فصامية مما يضعف من قدرتهم على التواصل الفعال مع أبنائهم وحل مشكلاتهم الأسرية بكفاءة وفى الوقت ذاته يزيد من إحتمالية قيامهم بدور والدى غير مناسب وإساءة معاملة أبنائهم، بينما يرى أصحاب

المنحنى الثقافى الإجتماعى أن الظروف الإقتصادية والضغوط والإحباطات التى تعترض الوالدين أثناء محاولتهما اليومية للتعامل مع بيئتهم الاجتماعية هى محددات رئيسية لإساءة معاملة الأبناء وأن النظام الأسرى وديناميةالعلاقات الأسرية هى مصدر قوى للدعم الإجتماعى وثيق الصلة بمحددات الإساءة، بينما يرى أصحاب المنحنى التكاملى أن إساءة معاملة الأبناء لاتحدث نتيجة عامل واحد فقط ولكن بسبب مزيج من العوامل يصعب فصل تأثيرأحدها عن الأخر وهى تتفاعل مع بعضها، وقد يكون لأحد العوامل تأثير قوى فى أحد المواقف وقد يكون لعامل أخر تأثير أكبر فى موقف أخر أو داخل أسرة أخرى (مخيمر،٢٠٠٤، ٣٧٦- ٣٧٩).

ومما سبق يتضح لنا تعدد المداخل النظرية المفسرة لإساءة معاملة الأطفال فالبعض برى أنها تكرار الأباء لأنماط التنشئة الإجتماعية التى تعرضوا لها ونشأوا عليها فى صغرهم، والبعض يرى أنها نتاج شخصيات الآباء المضطربة ومعاناتهم من أحد الأمراض النفسية أو العقلية، ومنهم من يرى أنها نتاج الصراعات الأسرية وأحداث الحياة الضاغطة والإحباطات والصراعات التى يواجهها الأباء خلال تفاعلهم مع مواقف الحياة اليومية، ومنهم من يرى أنها نتاج عدة عوامل تتداخل مع بعضها وليست نتيجة عامل واحد فقط، وهو ما يوضح لنا أهمية وضع البرامج التوعوية للأباء والأمهات لإرشادهم إلى اتباع أساليب التنشئة الوالدية السوية وتجنب أساليب التنشئة الخاطئة فى التربية وتبصيرهم بكيفية مواجهة أحداث الحياة الضاغطة مما يقلل من حدة هذه الظاهرة والتخفيف من أثارها السلبية .

الشخصية الحدية: Borderline personality disorder

تعريف اضطراب الشخصية الحدية:

اضطراب الأداء الوظيفى للشخصية يتسم بالاستمرار والثبات وتتمثل أعراضه فى الوجدان المكتئب، التهور والاندفاعية، اضطراب الهوية، اضطراب العلاقات البينشخصية، محاولات إيذاء الذات (أبورياح،٢٠٢٣، ٧٢).

وهو إحدى أنماط اضطرابات الشخصية التى يوصف صاحبها بالإندفاعية، وعدم الثبات الانفعالى، وتقلبات مزاجية تؤدى فى النهاية إلى الذهان أو الاكتئاب أوالتعاطى أوالسيكوسوماتية، وخلل فى العلاقات البينشخصية واضطراب الهوية مع وجود شكوك حول الإختيار الأخلاقى والمهنى واختيارالشريك وسلوكيات مدمرة للذات وعدم استقرار صورة الذات، وهؤلاء يتأرجحون بين مواقف متطرفة من المثالية إلى تحقير الذات والأخر (بن شعلال، ٢٠٢٢، ٢١٠).

وأشارت الخالدى (٢٠٢٣، ٦) إلى تعريف الشخصية الحدية وفقا لما ورد بالدليل التشخيصى الإحصائى الرابع والخامس بأنها سلوكيات جامدة ومنحرفة عن السلوك السوى حيث يوصف إدراك الفرد لذاته وللأخرين بعدم الواقعية ومخالفته للمعايير الثقافية فى البيئة التى يعيش فيها، كما أن سلوكه له طابع خاص (الانفعال الشديد – غير مناسب للمواقف والأشخاص الذين يتعامل معهم) كما أنه غير مرن، وتسود علاقاته بالأخرين حالة دائمة من التوتر، ويتصف ذوى الشخصية الحدية بعدم قدرتهم على التكيف مع متغيرات الحياة المتلاحقة وصعوبة المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية.

ويتضح لنا مما سبق أن اضطراب الشخصية الحدية يتضمن معاناة الفرد من اضطرابات الهوية وخلل العلاقات البينشخصية، كما يمثل نمطا

من السلوكيات والأفكار والمشاعر الثابتة والمتطرفة التى تسبب له وللمحيطين به المعاناة وتقود إلى زيادة العبء على الفرد وسوء التكيف الإجتماعى والنفسى، حيث يصعب عليه ضبط سلوكه (المتهور – الإندفاعى) والعدوانى (الموجه نحو ذاته – الموجه نحو الأخرين) بذلك يصبح مصدر لإزعاج نفسه والأخرين ويتصادم مع القوانين والأعراف المجتمعية السائدة.

أعراض اضطراب الشخصية الحدية:

يمكن تحديد المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية الحدية وفقا لما ورد بالدليل التشخيصى والإحصائى الخامس للاضطرابات النفسية (DSM-5)، حيث يمكن الاستدلال عليها إذا توافرت خمسة أو أكثر من الأعراض التالية:

- جهود كبيرة لتجنب الهجر الحقيقى أوالخيالى (لايتضمن إذلال للذات أو سلوكيات انتحارية).
- اضطراب حاد فى العلاقات البينشخصية التى تتسم بالتبديل بين طرفى المثالية وأنعدام القيمة أو التحقير.
- الشعور المزمن والدائم بالفراغ الداخلى.
- سلوكيات إندفاعية فى مجالين على الأقل من مجالات إيذاء الذات (شره الأكل– التهور فى القيادة – الجنس – الإسراف فى الإنفاق – إساءة استخدام المواد) (لا يتضمن إذلال للذات أو سلوكيات انتحارية).
- التهديد بالإنتحار، ومحاولات متكررة للإنتحار، سلوكيات إذلال للذات.
- وجدان غير مستقر يتسم بعدم الثبات (القلق الذي يدوم لساعات قليلة ولكن نادرا ما يستمر أكثر من أيام قليلة – الاستثارة – اضطرابات النطق الحادة والعارضة)

- الأعراض الإنفصالية، وتفكير بارانويدى عابر، والشك بالأخرين مع اتخاذ موقفا عدائيا منهم.
- غضب حاد وغير ملائم للموقف يصعب ضبطه أوالتحكم فيه (نوبات الهياج المتكررة – العراك الجسدى المتكرر).
- اضطراب الهوية ويبدو من خلال عدم استقرار صورة الذات بشكل مستمر، وعدم وضوح الأهداف. (عمران، ٢٠٢٤، ٨٨–٨٩؛ مهدى، ٢٠١٧، ٤٨٧؛ السيلينى، ٢٠٢٣، ٩٢٤).

وبناء على ما سبق عرضه من أعراض اضطراب الشخصية الحدية تمكنت الباحثة من تصنيف تلك الأعراض فى خمسة أبعاد رئيسية اعتمدت عليها فى بناء مقياس الشخصية الحدية المستخدم فى الدراسة الحالية وهي كالتالى:

البعد الأول (اضطراب التفكير): ويتمثل فى معاناة الشخص من صعوبة فى التركيز والتذكر ومعاناته من أساليب تفكير غير منطقية تشبه التفكير الفصامي والشك غير المنطقى وعدم الثقة فى الأخرين، والتى تؤثر على كيفية إدراكه وتفسيره للمواقف والأحداث.

البعد الثانى (اضطراب السلوك): ويقصد به قيام الشخص بسلوكيات إندفاعية مؤذية للذات (القيادة المتهورة – استخدام جرعات زائدة من العقاقير – الإفراط فى تناول الطعام)، والإقدام على الإنتحار، ونزوعه إلى القيام بسلوكيات عدوانية عند شعوره بالإحباط، والقيام بسلوكيات شتى محفوفة بالمخاطرمما يترتب عليه شعوردائم بالمعاناة ومواجهة العديد من المشكلات بسبب الإندفاعية فى السلوك.

البعد الثالث (اضطراب الوجدان): ويقصد به معاناة الشخص من عدم الثبات الإنفعالى، والقلق المستمر الذي يدوم لساعات ونادرا ما يستمر إلى

أيام، ونوبات من الهياج والعراك الجسدى والغضب غير المبرر يصعب عليه التحكم فيها، ومعاناته من مشاعر سلبية مثل الشعور بالملل.

البعد الرابع: اضطراب الهوية: ويقصد به معاناة الفرد من عدم ثبات الهوية (إحساس بعدم الاستقرار وانخفاض تقدير الذات).

البعد الخامس: خلل العلاقات البينشخصية وتجنب الهجر: ويقصد به معاناة الفرد من التذبذب وعدم الإستقرار فى علاقاته بالآخرين وقيامه ببعض السلوكيات تدل على خوفه من هجرالأخرين له وبعدهم عنه والتى تؤثر سلبا على علاقاته بالمحيطين.

أسباب ظهور الشخصية الحدية:

أشارت عبده (٢٠٢٠، ٣٨٤- ٣٨٥) إلى جملة من الأسباب العصبية والبيئية والبيولوجية التى تتفاعل مع بعضها البعض وتتسبب فى ظهور الشخصية الحدية نذكرها بإختصار فيما يلي:

أولا عوامل بيولوجية: وتتضمن (الوراثة – تعرض الفرد لخبرات سلبية فى طفولته) وهذه العوامل قد تدفع الفرد إلى رد فعل متكرر من السلوكيات الإندفاعية والمختلة ومعاناته من الصراعات الإجتماعية والنفسية وصعوبات التنظيم الإنفعالى، وما يؤكد دور الوراثة فى نشوء الشخصية الحدية ما أسفرت عنه نتائج إحدى الدراسات من انتشار الشخصية الحدية بين التوائم المتماثلة بنسبة ٣٥٪ مقابل نسبة ٧٪بين التوائم المتأخية.

ثانيا: عوامل بيئية: حيث تسهم بنسبة ٥٤,٩٪ فى نشوء الشخصية الحدية منها الخبرات الصادمة التى يتعرض لها الفرد مبكرا أثناء طفولته (الإعتداء الجسمى – الإعتداء الجنسى)، أساليب التنشئة الوالدية

السلبية (الإهمال –التذبذب فى المعاملة – القسوة – الرفض)، الشجار المستمر بين الوالدين، إصابة أحد الوالدين أو كلاهما بأى خلل نفسي.

ثالثا: عوامل عصبية: أثبتت الدراسات وجود خلل فى مناطق معينة فى الدماغ وهي مرتبطة بالإندفاع والإنتحار لدى ذوي الشخصية الحدية.

الأعراض الاكتئابية: Depressive Symptoms

يعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا والتى تتزامن مع عدد من الاضطرابات النفسية الأخرى، ويرتبط بعدد من المتغيرات مثل (تعطيل الطاقة الإنتاجية – تكلفة المرض– نسب الخطر المرتفعة)، لذا يمكن أن يؤدى إغفال أعراضه المرتفعة إلى نتائج خطيرة ونسب مرتفعة للوفيات حيث ارتبط بمعظم المحاولات الإنتحارية،ويترتب عليه العديد من الأثار السلبية الإجتماعية والنفسية مثل ارتفاع معدلات الطلاق وانخفاض الدعم الإجتماعى المدرك وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى (أبو زيد، ٢٠٢٣، ٢٣٦)، ويصاحبه عددا من الأعراض النفسية والسلوكية مثل ظهور الاضطرابات السلوكية والسيكوسوماتية، وسوء التوافق النفسى، وتدنى تقدير الذات، والشعور بالوحدة، واللامبالاة، قصور المهارات الإجتماعية، والإستثارة الزائدة، وعدم القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الأخرين،وفشل فى حل المشكلات التى يواجهها، وقصور فى التواصل الاجتماعى الفعال (العطيان، ٢٠١٧، ٣٣٧).

وهو اضطراب نفسي يصاحبه الشعور بالغم والحزن والخمول، والضعف، وقلة النشاط، وصعوبة فى التركيز والتفكير وانخفاض الحيوية (عبد المقصود، ٢٠٢٢، ٥).

وهو حالة من اللامبالاة والشعور بنفاذ الخلق وفقدان الدعم وفقدان قيمة الذات والشعور بالذنب والحزن وعدم السعادة وفتور الهمة (الحويلة، ٢٠١٧، ٣٣٥)

وأشارت (دسوقى، ٢٠٢٢، ٩) الى تعريف منظمة الصحة العالمية ٢٠١٨ للاكتئاب على أنه اضطراب نفسى تتضح أعراضه فى معاناة الفرد من ضعف التركيز والإحباط والحزن واليأس والتفكير الانتحارى وانعدام الشعور بقيمة ذاته وانعدام الشعور بالإرادة ويرافقه عدد من الاضطرابات (فسيولوجية – معرفية – جسمية) مما يخفض بالتالى قدرته على التعامل بكفاءة مع المهارات الحياتية اليومية.

ويتضح لنا مما سبق أن الاكتئاب اضطراب نفسى يتضمن معاناة الفرد من أعراض مزعجة مثل الشعور بالحزن والغم والشعور بالذنب وفقدان الإحساس بالبهجة والمتعة وضعف الانتباه والتركيز وتشوه صورة الذات وانخفاض دافعيته للقيام بأى سلوك ونقص الهمة مما يترتب عليه شعور مستمر بالألم والمرض، وعدم القدرة على تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى والأسرى والمهنى، وانخفاض جودة الحياة، والفشل فى بدء علاقات ناجحة مع الأخرين أو المحافظة علي علاقاته القائمة حيث تتدهور قدرته على التواصل الإيجابى مع الأخرين.

العوامل المسببة للأعراض الاكتئابية لدى المتزوجين:

بعد الإطلاع على الأدب النظرى السيكولوجى أمكن للباحثة تلخيص مسببات الأعراض الاكتئابية وعرضها كالتالى:

- مواقف الحياة الضاغطة التى يتعرض لها الفرد سواء فى مجال الأسرة أوالعمل أو الدراسة، والخبرات السلبية التى يعيشها الفرد، والإحباط وسيطرة القيم المادية وتدهور القيم الدينية والخلقية.

- الأفكار اللاعقلانية التى قد يعاني منها أحد الزوجين تتسبب فى معاناة الأزواج من الضغوط والاكتئاب والكدر الزواجى.
- انخفاض نسبة الأدرينالين والسيرتونين فى الشبكات العصبية فى الجهاز العصبى.
- سوء التوافق الزواجى، والمشاحنات العائلية واضطراب الجو الأسرى.
- تدنى المستوى الإقتصادى والاجتماعى.
- انخفاض مستوى الدعم الايجابى من المحيطين.
- التاريخ الوراثى للاضطرابات النفسية.
- يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسى أن كبت المشاعر المؤلمة هو السبب فى حدوث الاكتئاب.
- ويرى بيك أن الاكتئاب يحدث بسبب تشوه فى أسلوب تفكير الفردوهو ما سماه "المثلث المعرفى" "CognitiveTraid " الذي يتضمن:

❖ أولا: اتجاهات سالبة نحو الذات: حيث يرى ذاته بأنه غير كفء ويعاني الرفض الاجتماعى ويعزو خبراته السلبية إلى النقائص التى يفترضها وفى الوقت ذاته يرفض نفسه بسبب تلك النقائص، فهو يرى أنه تنقصه الركائز الأساسية لتحقيق السعادة.

❖ ثانيا: التفسير السلبي للخبرات الحياتية: حيث يرى أن هناك عقبات صعب تجاوزها تحول دون تحقيق أهدافه التى يطمح فى الوصول إليها وأن عالمه يتوقع منه القيام بأفعال غير معقولة.

❖ ثالثا النظرة السلبية تجاه المستقبل: حيث يتوقع الفشل فى كل عمل يقدم عليه، وأن متاعبه الحالية سوف تستمر وأنه لانهاية لها. (القرنى، ٢٠١٣، ٧٧: ٩١؛ جريش، ٢٠١٧، ١٦٨- ١٦٩؛ العطيان، ٢٠١٧، ٣٢٥؛ عطوى، ٢٠٢٠، ١٢١٦)

ويتضح مما سبق أن الاكتئاب لدى الأزواج والزوجات قد يحدث نتيجة العديد من العوامل قد تكون وراثية أو عصبية"وجود خلل فى افراز هرمون السيرتونين او الأدرينالين" أو أسرية مثل" تدنى المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة، عدم التوافق الزواجى، نشوء خلافات داخل الأسرة، الكدر الزواجى" أو اجتماعية مثل "أحداث الحياة الضاغطة مثل فقدان شخص عزيز والأزمات المالية، انتشار القيم المادية مقابل تدهور منظومة القيم الدينية والخلقية" أو نفسية مثل "الإحباط، التوتر، التفكير غير المنطقى، كبت المشاعر المؤلمة والمحزنة، الاتجاه السلبى نحو الذات والانتقاص من شأنها، والتفسير الخاطئ لمواقف الحياة اليومية " وقد تتفاعل هذه العوامل مع بعضها لتسبب لكلا الزوجين أو أحدهما حالة الاكتئاب النفسى.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بحصر الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية وذلك فى حدود ما اطلعت عليه من دراسات وصنفتها في محاور على النحو التالي:

- أولا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية.
- ثانيا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والأعراض الاكتئابية.

وقد لاحظت الباحثة اهتمام كثير من الدراسات السابقة بدراسة الشخصية الحدية كاضطراب على عينات إكلينيكية، إلا أن الباحثة اختصت منها الدراسات التى اهتمت بدراسة سمات اضطراب الشخصية الحدية لدى

عينات غير إكلينيكية من البالغين الراشدين – في حدود استطاعتها– ليتوافق مع عينة الدراسة الحالية ونعرض فيما يلى تلك المحاور:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية:

١–دراسة (Marques-Feixa et al., 2021) وهدفت إلى معرفة الدور الوسيط لسمات اضطراب الشخصية الحدية في العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والعوامل المنبئة بالسلوك الانتحاري، وذلك على عينة من ١٨٧ مشاركا من الأطفال والمراهقين بأسبانيا من الفئة العمرية (٧–١٧ سنة) بنسبة (٥٨٪) من الإناث، وقد تكونت العينة من ٣٨٪ من الأصحاء غير المشخصين بأي اضطراب انفسي، و (٦٢٪) من المشخصين بأحد الاضطرابات النفسية، ولقياس صدمات الطفولة التي تضم الإهمال الانفعالي، والإهمال الجسدي، والإساءة الانفعالية، والجسدية، والجنسية فقد أجاب أفراد العينة من عمر ١٢ فأكثر على النسخة المختصرة من استبيان صدمات الطفولة واستبيان خبرات الرعاية والإساءة في الطفولة، أما من هم أقل من عمر ١٢ سنة فقد أجابوا على استبيان مخصص من إعداد الباحثين، ولقياس سمات الشخصية الحدية: فقد أجابوا على ١٠ فقرات من استبيان الذكاء الانفعالي كسمة– النسخة المختصرة للطفل التي يجيب عنها الآباء، وثماني فقرات من قائمة سلوك الطفل لقياس أبعاد الغضب الشديد والاندفاعية وسوء تنظيم الانفعالات – من بين أدوات الدراسة – وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة عند مستوى (٠,٠١) بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية (سوء تنظيم الانفعالات والغضب الشديد والاندفاعية)، لدى عينة الدراسة.

٢- دراسة (Schulze et al., 2022) التي هدفت إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين أشكال خبرات الإساءة الطفولة (الإساءة الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال) وسمات الشخصية الحدية (عدم الاستقرار الانفعالي، واضطرابات الهوية، والاندفاعية الضارة بالذات، والمشكلات العلاقاتية)، والدور الوسيط لكل من أنماط التعلق والدعم الاجتماعي في هذه العلاقة، وذلك على عينة من ١٦٨٢ مشاركا على مستوى العالم ممن يجيدون التحدث باللغة الإنجليزية، من الفئة العمرية (١٨-٦٥ سنة) بمتوسط عمري ٢٥,٩٨ سنة، وتم جمع البيانات في الفترة من مارس ٢٠١٦ حتى مايو ٢٠٢٠ عبر منصات الصحة النفسية العالمية للذين يعانون من خبرات عنف الشريك (الزوج/الزوجة)، وتمثلت أدوات الدراسة فى استبيان صدمات الطفولة لقياس خبرات الطفولة السلبية، ومقياس سمات الشخصية الحدية من قائمة تقييم الشخصية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين بعد الإساءة الانفعالية فقط بجميع أبعاد سمات الشخصية الحدية باستثناء بعد عدم الاستقرار الانفعالي، وعدم وجود تأثير مباشر لأي من أشكال الإساءة على سمات الشخصية الحدية؛ ما يبرز الدور الوسيط لأنماط التعلق في بيان العلاقة بينهما، حيث توسطت أنماط التعلق غير الآمنة تلك العلاقة توسطا كليا.

٣- دراسة (Ebrahimi et al., 2022) التي هدفت إلى معرفة تأثير مضايقات الطفولة والأحداث الصادمة على نمو أعراض الشخصية الحدية على عينة غير إكلينيكية من البالغين (٣٨٥ مشارك) بإيران (١٠٠ من الإناث و ٢٨٥ من الذكور) من الفئة العمرية (١٨-٣٥ سنة) بمتوسط عمري ٢٦,٣ سنة، وتمثلت أدوات الدراسة فى استبانة المضايقات المعدلة، واستبانة صدمات الطفولة، ومقياس الشخصية

الحدية –لتظهر نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أعراض الشخصية الحدية وكل من مضايقات الطفولة والخبرات الطفولة السلبية (الإساءة الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال الجسدي، والانفعالي)، وأظهرت عدم وجود أي فروق دالة بين الجنسين في هذه العلاقة. وأظهرت وجود تأثير دال لمضايقات الطفولة على سمات الشخصية الحدية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٤- دراسة (Gioia, Boursier, Franceschini & Musetti, 2022) التي هدفت إلى معرفة الدور الوسيط لسمات اضطراب الشخصية الحدية في العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة (الجسدية والانفعالية والإهمال) وسلوكيات الأكل المضطربة، وذلك على عينة غير إكلينيكية من ٧٨٦ مشاركا من المراهقين بإيطاليا، بنسبة (٤٨,٣٪) من الذكور، وبمتوسط عمري (١٦,٢٥) سنة، وأسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين خبرات الاساءة فى الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية.

٥- دراسة (Yuan et al.,, 2023) التي هدفت إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة في الطفولة بأنواعها (الإساءة الجسدية والانفعالية والجنسية، والإهمال النفسي والانفعالي) و سمات اضطراب الشخصية الحدية، والدور الوسيط لسوء تنظيم الانفعالات في هذه العلاقة على عينة عددها (٢٤٥٠ بنت)، وذلك عبر دراسة طولية بدأت منذ عام ١٩٩٩ حيث كان عمر أفراد العينة من ٥–٨ سنوات، ومن أدوات الدراسة (استبانة صدمات الطفولة ومقياس سمات الشخصية الحدية)، وأسفرت النتائج عند تحليل بيانات (١٤٤) من العينة السابقة التي تراوحت أعمارهم من ١٨–٢٤ سنة، بمتوسط عمري ٢١,٥٥ سنة وانحراف معياري ١,٥٧ عن وجود تأثير دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) للإساءة الانفعالية فقط على

سمات اضطراب الشخصية الحدية، ووجود تأثير دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) لخبرات الإساءة في الطفولة على سمات اضطراب الشخصية الحدية من خلال سوء تنظيم الانفعالات.

٦- دراسة (Erazo, Krygsman & Vaillancourt, 2023) التي هدفت إلى معرفة تأثير خبرات التعرض للتنمر في الطفولة والمراهقة على أعراض اضطرب الشخصية الحدية في بدايات مرحلة الرشد، وذلك على عينة من ٣٣٨ مشاركا من الفئة العمرية ١٩-٢٢ سنة، وأسفرت النتائج عن أن الأفراد الذين تعرضوا للتنمر من قبل أقرانهم في مرحلة الطفولة والمراهقة كانوا أكثر عرضة للإصابة بأعراض مرتفعة من اضطراب الشخصية الحدية في مرحلة الرشد.

٧- دراسة (Kanj et al., 2023) التي هدفت إلى معرفة تأثير خبرات الإساءة الانفعالية في الطفولة على اضطراب الشخصية الحدية في الرشد، والدور الوسيط لصعوبات تنظيم الانفعالات في هذه العلاقة، وذلك على عينة من ٤١١ مشاركا من لبنان، من الفئة العمرية ١٨-٦٥ سنة، وتمثلت أدوات الدراسة فى استبانة صدمات الطفولة لـ (Bernstein et al., 2003)، واستبيان الشخصية الحدية لـ (Poreh et al., 2006)، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين اضطراب الشخصية الحدية وكل من خبرات الإساءة الانفعالية والجسدية والجنسية والإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي، ووجود تأثير مباشر إيجابي دال احصائيا لخبرات الإساءة الانفعالية والإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي على اضطراب الشخصية الحدية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ووجود تأثير غير مباشر لخبرات الإساءة الانفعالية في الطفولة على اضطراب الشخصية الحدية من خلال سوء تنظيم الانفعالات.

٨- دراسة رضوان وغزي (٢٠٢٣) التي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين مرضى اضطراب الشخصية الحدية والأسوياء فى التعرض للأحداث الصدمية فى مرحلة الطفولة، وقد أجريت الدراسة على مجموعتين، المجموعة الأولى: من مرضى اضطراب الشخصية الحدية وبلغت ٨٠ مريضًا، والمجموعة الثانية: من الأسوياء وبلغت ٨٠ مشاركا وتمثلت أدوات الدراسة فى مقياس الأحداث الصدمية فى الطفولة إعداد: الباحثين، ومقياس موراى لتقدير الشخصية الحدية (ترجمة مصرى حنورة). وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الدرجة الكلية لمقياس مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والدرجة الكلية لمقياس الأحداث الصدمية فى مرحلة الطفولة وخبرات الإساءة البدنية (البعد الأول) لدى كل من المرضى والأسوياء.

٩- دراسة (Li et al., 2023) التي هدفت إلى معرفة الدور الوسيط لسمات اضطراب الشخصية الحدية في علاقة خبرات الإساءة في الطفولة بأفكار القتل، وذلك على عينة من (٥٧٢٤) مشاركا من المراهقين طلاب المدارس الإعدادية بالصين، بمتوسط عمري (١٣,٥ سنة).. وأسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين خبرات الاساءة فى الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية.

١٠- دراسة (Faraji & Demir, 2023) التي هدفت إلى معرفة الدور الوسيط لسمات اضطراب الشخصية الحدية وقلق الانفصال في علاقة صدمات الطفولة بالتعرض للإساءة في العلاقات الرومانسية، وذلك على عينة من (٤٠٠) مشارك من المقيمين بمدينة اسطنبول بتركيا، من الفئة العمرية (١٨-٥٥ سنة)، بنسبة (٨١,٥٪) من الإناث، وبنسبة ٦٤,٨٪ ممن لم يسبق لهم الزواج، ونسبة ٣١,٥٪ من

المتزوجين، ونسبة ٣,٨٪ من المطلقين وتمثلت أدوات الدراسة فى استبيان صدمات الطفولة لـ (Bernstein, 1994) لقياس أبعاد الإساءة الانفعالية، والجسدية، والجنسية، والإهمال الجسدي، والانفعالي، والحماية الزائدة أو السيطرة الزائدة، ومقياس سمات الشخصية الحدية لـ (Poreh et al., 2006)، وقائمة تقييم العلاقات الرومانسية لـ (Kılınçer and Dost, 2013) وأسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين صدمات الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والأعراض الاكتئابية:

١- دراسة (Haim-Nachum et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة في الطفولة والاكتئاب، والدور الوسيط للوصمة الذاتية في هذه العلاقة، وذلك على عينة من ٦٨٥ مشاركا من البالغين من سن ١٨ فأكثر، بمتوسط عمري (٣٦,٨) سنة – أجابوا على استبيان صحة المريض لقياس الاكتئاب Patient Health Questionnaire-9، واستبيان إساءة المعاملة في الطفولة بأبعاده (الإساءة الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال الجسدي، والانفعالي) – من بين أدوات الدراسة –وأسفرت النتائج وجود تأثير لخبرات الإساءة في الطفولة على الاكتئاب عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٢- دراسة (Şanli et al., 2024) التي هدفت إلى دراسة الخبرات الإيجابية في الطفولة وتنبؤها بمستويات الاكتئاب والقلق، وذلك على عينة من ٣٠٩٠ مشاركا من تركيا من الفئة العمرية (١٨-٦٨) سنة، بمتوسط عمري (٢٨,٧٨) سنة وانحراف معياري (٩,٤٤)، بعدد

(٢٠٥٩) من الإناث، وتمثلت أدوات الدراسة فى قائمة بيك للاكتئاب، ومقياس خبرات الطفولة الإيجابية لـ Bethell et al., 2014 وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين خبرات الطفولة الإيجابية والاكتئاب والقلق، ووجود تأثير دال احصائيا لتلك الخبرات على خفض مستويات كل من الاكتئاب والقلق، ووجود فروق بين الجنسين فى الاعراض الاكتئابية لصالح الإناث، كما أظهرت أن الذين يعانون من أمراض مزمنة أكثر اكتئابا وقلقا ولديهم مستوى أقل من خبرات الطفولة الإيجابية.

٣- دراسة (Schlechter et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة تأثير شدائد الطفولة على القلق والاكتئاب والدور الوسيط للمقارنات السلبية في هذه العلاقة، وذلك على عينة من ٩٤٢ مشاركا من البالغين من الفئة العمرية (١٨-٧٥ سنة) بمتوسط عمري ٣١,٥٦ سنة، وانحراف معياري (١٠,٤٩)، بنسبة (٣٩,٦) من الإناث، عبر دراسة طولية من مرحلتين – أجابوا خلالها على مقياس شدائد الطفولة والشباب، ونسخة الفقرات الأربعة من استبانة صحة المريض (PHQ-4, Lowe et al., 2010) .. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين شدائد الطفولة والاكتئاب، ووجود تأثير مباشر وغير مباشر لشدائد الطفولة على الاكتئاب عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٤- دراسة (Yin et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة تأثير خبرات الطفولة السلبية على الاكتئاب، ودراسة الدور الوسيط للأداء المعرفي والقدرة على أداء المهام اليومية في هذه العلاقة، عبر دراسة طولية أجريت على أربعة مراحل عام (٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٨)، وذلك على عينة من ١٠٩٩٩ مشاركا من البالغين من عمر ٤٥ فأعلى

فـى الصـين، وأسـفرت النتـائج عـن وجـود علاقـة ارتباطيـة موجبـة دالـة احصـائيا عند مستوى (٠,٠١) بين خبرات الطفولة السلبية والاكتئاب، ووجـود تـأثير غير مباشـر لخبـرات الطفولـة السلبية علـى الاكتئـاب من خلال مستوى الأداء المعرفي والقدرة على أداء المهام اليومية.

٥- دراسة (Zhang et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة كيفية تأثير خبرات الإساءة والإهمال البدني في الطفولة على اكتئاب الكبار، والدور الوسيط للتدخين والأرق ومؤشر كتلة الجسم في هذه العلاقة، وذلك على عينـة مـن ١٤٤.٧٠٤ مشـاركا مـن أعضـاء البنـك الحيـوي بالمملكـة المتحدة، من الفئة العمرية (٤٠-٦٩ سنة)، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط دال عند مستوى (٠.٠١) بين الاكتئاب وكل من خبرات الإساءة الجسدية وخبـرات الإهمـال الجسـدي فـي الطفولـة. كمـا توسـط كـلا مـن (التدخين والأرق ومؤشر كتلة الجسم) هذه العلاقة.

٦- دراسة (Alnassar et al., 2024) التي هدفت إلـى معرفـة تـأثير خبـرات الإسـاءة فـي الطفولـة علـى الاكتئـاب والقلـق فـي الرشـد، والـدور الوسيط لسمات الشخصية في هذه العلاقة على عينة ١١١٦ مشاركا مـن عمـر ١٨ سـنة فـأكبر بنسـبة (٢١٪ مـن الـذكور) وتمثلـت أدوات الدراسة فى استبانة صدمات الطفولة لقياس الإساءة الانفعالية والجسدية والجنسية، والإهمال الانفعالي، والإهمال الجسدي، وأجابوا على نسخة العبارات التسعة من استبانة صحة المريض PHQ-9 لقياس الاكتئاب .. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين جميع أنواع خبرات الإساءة في الطفولة والاكتئاب، ووجود تأثير دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) مباشر للإساءة الانفعالية وغير مباشر (من خلال العصابية) على زيادة الاكتئاب لدى عينة الدراسة.

٧- دراسة (Li et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة واضطراب الاكتئاب الشديد في دراسة مجتمعية طولية، والدور الوسيط لكل من الدعم الاجتماعي واستراتيجيات التأقلم، وذلك على عينة من ٩٠٢ مشاركا من كندا، من عمر ١٧ سنة فأكبر، بنسبة (٦٥٪) من الإناث – أجابوا على استبيان صدمات الطفولة في المرحلة الخامسة من الدراسة (٢٠١٧-٢٠١٨)، ولقياس اضطراب الاكتئاب خضع أفراد العينة في المرحلة الرابعة (٢٠١٤-٢٠١٥) لإجراء المقابلة التشخيصية الدولية المركبة، وأسفرت النتائج عن وجود تأثير مباشردال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لخبرات الإساءة في الطفولة على زيادة اضطراب الاكتئاب الشديد لاحقا، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين أنواع الإساءة (الإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي) والاكتئاب، فالتعرض لإساءة المعاملة في الطفولة عمل على خفض الدعم الاجتماعي المدرك وزيادة استراتيجيات التوافق السلبية وخفض استراتيجيات التوافق الإيجابية؛ مما أدى ذلك كله إلى زيادة حدة اضطراب الاكتئاب الشديد لاحقا.

٨- دراسة (Ge et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة تأثير خبرات إساءة المعاملة في الطفولة داخل الأسرة وخارجها على الأعراض الاكتئابية، وذلك على عينة من ١٢٦٦٩ مشاركا من الصين من الفئة العمرية ٤٥ سنة حتى ٨٠ سنة، وأسفرت عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين مستوى الأعراض الاكتئابية وكلا من خبرات التعرض لتنمر الأقران في الطفولة، وخبرات التعرض للإساء الجسدية داخل الأسرة، والإهمال الانفعالي. أما بالنسبة لتأثير خبرات الإساءة في الطفولة على الاكتئاب فكان مستوى التأثير أكبر بالنسبة لخبرات

التعرض للتنمر ثم الإهمال الانفعالي ثم الإساءة الجسدية بالنسبة لكل من الذكور والإناث، ووجدت فروق دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين الجنسين في الاكتئاب لصالح الإناث، وفروق بين الجنسين فى خبرات التعرض لتنمر الأقران والإساءة الجسدية: لصالح الذكور، في حين لم توجد أي فروق دالة بينهما فى خبرات الإهمال الانفعالي، وبالنسبة لتأثير العمر في هذه العلاقة فقد زادت أعراض الاكتئاب بسبب خبرات التعرض لتنمر الأقران بالتقدم في العمر، أما بالنسبة للإساءة الجسدية فقد ظلت أعراض الاكتئاب ثابتة لدى الذكور عبر مراحلهم العمرية بخلاف الإناث اللاتي زادت لديهن أعراض الاكتئاب بتقدمهن في العمر، وبالنسبة للإهمال الانفعالي فقد انخفضت الأعراض الاكتئابية لدى الرجال بتقدمهم في العمر، أما الإناث فزادت في بداية المرحلة (٤٥) ثم انخفضت بعدها.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين خبرات الإساة فى الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية.

١- دراسة (Zhong et al., 2024) التي هدفت إلى معرفة الدور الوسيط لسمات اضطراب الشخصية الحدية في العلاقة بين صدمات الطفولة والاكتئاب، وذلك على عينة من ٢٦٦٤ مشاركا من طلاب المدارس الثانوية بالصين من الصف (١٠-١٢) بمتوسط عمري ١٦,٥٤ سنة، ونسبة (٥١,٦١٪ للإناث)، وتمثلت أدوات الدراسة فى استبيان صدمات الطفولة، والاستبيان التشخيصي لأبعاد الشخصية الحدية، وقائمة اكتئاب الأطفال لقياس الأعراض الاكتئابية للمراهقين.. وأسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين صدمات الطفولة وكل من سمات الشخصية الحدية وأعراض اكتئاب المراهقين،

ووجود علاقة ارتباطية بين سمات الشخصية الحدية وأعراض اكتئاب المراهقين، وأظهرت كذلك توسط سمات الشخصية الحدية (وساطة جزئية) العلاقة بين صدمات الطفولة والأعراض الاكتئابية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة لاحظت الباحثة ما يلي:

١- وجود تضارب فى نتائج الدراسات المحور الأول حيث أشارت نتائج دراسة (Yuan, 2023) عن وجود تأثير دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لخبرات الإساءة الانفعالية فقط على سمات اضطراب الشخصية الحدية، فى حين أسفرت نتائج دراسة (Schulze et al., 2022) عن عدم وجود تأثير مباشر لأي من أشكال الإساءة على سمات الشخصية الحدية؛ ودراسة (Kanj et al., 2023) التى أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب الشخصية الحدية وكل من خبرات الإساءة الانفعالية والجسدية والجنسية والإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ودراسة رضوان وغزى (٢٠٢٣) التى أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الدرجة الكلية لمقياس مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والدرجة الكلية لمقياس الأحداث الصدمية فى مرحلة الطفولة وخبرات الإساءة البدنية (البعد الأول) لدى كل من مرضى اضطراب الشخصية الحدية والأسوياء، كما لاحظت ندرة فى الدراسات التى أجريت على عينة من الأزواج والزوجات باستثناء دراسة (Faraji & Demir, 2023 ولكنها أجريت فى البيئة التركية وهذا ما دفع الباحثة لإجراء هذه الدراسة.

٢- وجود تضارب فى نتائج دراسات المحور الثانى فقد أسفرت نتائج دراسة (Haim-Nachum et al., 2024) عن وجود تأثير مباشر دال

احصائيا لخبرات الإساءة في الطفولة (الإساءة البدنية والانفعالية والجنسية والإهمال الانفعالي والجسدي) على الاكتئاب فى حين أسفرت نتائج دراسة (Alnassar et al., 2024) عن وجود تأثير مباشر دال احصائيا عند مستوى (٠,٠١) للإساءة الانفعالية فقط على الاكتئاب.

٣- لا توجد دراسات تناولت العلاقة بين خبرات الإساءة فى الطفولة وكلا من سمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية باستثناء دراسة (Zhong et al., 2024) التي أجريت على عينة غير إكلينيكية من طلاب المرحلة الثانوية بالصين، مما يعكس وجود ندرة فى الدراسات التى جمعت بين خبرات الإساءة فى الطفولة وكلا من سمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة من الأزواج والزوجات خاصة فى البيئة المصرية وهذا دافع آخر لإجراء الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

بناء على ما سبق من عرض للدراسات السابقة – فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة – والإطار النظرى للدراسة تمكنت من صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالى:

١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة الحالية.

٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة والأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة الحالية.

٣- يمكن التنبؤ بسمات اضطراب الشخصية الحدية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة الدراسة الحالية.

٤- يمكن التنبؤ بالاعراض الاكتئابية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة الدراسة الحالية.

٥- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير النوع.

٦- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير الحالة الصحية.

٧- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغيرالمستوى التعليمى.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولا منهج الدراسة:

١- يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملائمته لأهداف وفروض البحث الحالي حيث يهدف إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة فى الطفولة وكلا من سمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية، ومعرفة مدى إسهام خبرات الإساءة فى الطفولة فى التنبؤ بسمات اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية، لدى عينة الدراسة الحالية، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات العينة على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير (النوع – الحالة الصحية – المستوى التعليمى).

ثانيا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من:

١. عينة الدراسة الاستطلاعية:

طبقت الباحثة أدوات الدراسة الحالية على عينة عددها (٨٠) من الأزواج والزوجات وقد بلغ المتوسط العمري لأفراد العينة الإستطلاعية (٤٥,٣٧) سنة والانحراف المعياري (١٤,٨٥)، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة والوقوف على مدى فهمهم لعبارات المقاييس، ومعرفة مدى وضوح تعليمات الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية، وحل التساؤلات التي قد تطرح نفسها أثناء الدراسة الاستطلاعية بحيث تتمكن الباحثة من التغلب عليها أثناء التطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

٢. عينة الدراسة الأساسية:

للتحقق من أهداف الدراسة طبقت الباحثة أدوات الدراسة على عينة نهائية (٢٠٤) من الأزواج والزوجات بواقع (١١١) من الأزواج و(٩٣) من الزوجات، وقد بلغ المتوسط العمري لأفراد عينة الدراسة الأساسية (٤٥,٥١) سنة والانحراف المعيارى (١٢,٥٥). ويوضح الجدول التالى مواصفات عينة الدراسة الأساسية:

جدول (١) تحديد مواصفات عينة الدراسة الأساسية وفقا للمتغيرات الديموجرافية

النوع		الحالة الصحية		المستوى التعليمى				
ذكور	إناث	أصحاء	يعانون من أمراض مزمنة	قبل الجامعى الحاصلين على الشهادة			بعد الجامعى الحاصلين على الشهادة	
				ابتدائية	إعدادية	فوق المتوسط	الجامعية	ماجيستير ودكتوراة
١١١	٩٣	٩٠	١١٤	١٠	١٥	٧١	٩١	١٧

وتم جمع بيانات الدراسة من خلال الرابط الإلكترونى التالى:

https://forms.gle/Paaicf9WinXa26y47

ثالثا أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات التالية لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها وهي كالتالى:

١- مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة: إعداد لطفى (٢٠٢٢).

٢- مقياس الشخصية الحدية: إعداد الباحثة.

٣- مقياس بيك للاكتئاب: إعداد أرون بيك، وترجمة أحمد عبد الخالق (١٩٩٦)

أولا: مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة إعداد لطفى (٢٠٢٢)

أعد هذا المقياس لطفى (٢٠٢٢) لقياس خبرات الاساءة فى الطفولة، ويتكون المقياس فى صورته النهائية من (٣٩) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هى البعد الأول :الإساءة الجسدية (١٣) فقرة، البعد الثانى: الإساءة النفسية (١٤) فقرة، البعد الثالث: الاساءة الجنسية (١٢) فقرة، وتتم الإجابة على فقرات المقياس من خلال خمسة بدائل هى (تنطبق على بدرجة كبيرة جدا– تنطبق على بدرجة كبيرة– تنطبق على بدرجة متوسطة – تنطبق على بدرجة منخفضة – لاتنطبق على) وتأخذ الدرجات (٥ –٤– ٣– ٢ – ١) على التوالى، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٣٩، ١٩٥) وتم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق صدق المحكمين، والصدق التمييزى حيث وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات المرتفعين والمنخفضين على أبعاد المقياس والدرجة الكلية مما يدل على الصدق التمييزى للمقياس،كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات الفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية بين (٠,٧٠١)، (٠,٩٤٧)

وفى الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالى:

تم حساب الاتساق الداخلى من خلال حساب:

١– معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، وبالدرجة الكلية للمقياس.

٢– معاملات ارتباط الأبعاد بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس.

أولا: معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول التالي نتيجة هذا الإجراء:

جدول (٢) معاملات ارتباط فقرات مقياس خبرات الإساءة في الطفولة بالدرجة الكلية لبعدها، وبالدرجة الكلية للمقياس (ن= ٨٠)

البعد	الفقرة	معاملات الارتباط		الفقرة	معاملات الارتباط	
		بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس		بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس
الإساءة الجسدية	١	٠,٨٤٨**	٠,٨٢٨**	٢١	٠,٨٧٩**	٠,٨٨٨**
	٤	٠,٥٥٣**	٠,٥٤٤**	٢٤	٠,٨٤٩**	٠,٨٢٢**
	٧	٠,٨٩٧**	٠,٩٠٢**	٢٧	٠,٨٨٥**	٠,٩٠١**
	١٠	٠,٨٨٣**	٠,٨٥٤**	٣٠	٠,٩٠١**	٠,٨٨٦**
	١١	٠,٨٨٠**	٠,٨٧٢**	٣٢	٠,٩٠٥**	٠,٨٩٦**
	١٤	٠,٩١٤**	٠,٨٨٥**	٣٧	٠,٨٠٨**	٠,٨٢٩**
	١٨	٠,٩٠٩**	٠,٨٨٦**			
الإساءة النفسية	٢	٠,٨٤٩**	٠,٨٨٧**	٢٢	٠,٨٤٩**	٠,٨٦٩**
	٥	٠,٨١٣**	٠,٧٣١**	٢٥	٠,٧٩٢**	٠,٧١٠**
	٨	٠,٨٤٥**	٠,٨٤٤**	٢٨	٠,٧٨٩**	٠,٨١٥**
	١٢	٠,٨٥٢**	٠,٨٢٨**	٣١	٠,٧٨٣**	٠,٨٢٧**
	١٥	٠,٨٩٢**	٠,٨٣١**	٣٣	٠,٨٤٤**	٠,٧٧٢**
	١٧	٠,٩١٠**	٠,٨٩٤**	٣٥	٠,٨٠١**	٠,٨١٤**
	١٩	٠,٨١٠**	٠,٧٣٦**	٣٨	٠,٨٥٩**	٠,٨٧٠**
الإساءة الجنسية	٣	٠,٨٨٢**	٠,٨٧١**	٢٣	٠,٨٩٤**	٠,٨٧٥**
	٦	٠,٨٩٨**	٠,٩٠١**	٢٦	٠,٩٠١**	٠,٨٧٩**
	٩	٠,٨٠٦**	٠,٨٩٥**	٢٩	٠,٩٠٢**	٠,٨٨٢**
	١٣	٠,٨٨٨**	٠,٨٨٣**	٣٤	٠,٨٠٩**	٠,٧٨٣**
	١٦	٠,٩٣٦**	٠,٩٢٨**	٣٦	٠,٩٢٣**	٠,٩٠١**
	٢٠	٠,٨٢٢**	٠,٨٣٠**	٣٩	٠,٨٦٤**	٠,٨٣٣**

ويتضح من جدول (٢) ارتباط فقرات مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة بالدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

ثانيا: تم التأكد من صدق بناء المقياس من خلال حساب معاملات ارتباط الأبعاد بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (٣) معاملات ارتباط أبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس

المتغير	١	٢	٣
١) الدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة	–		
٢) البعد الأول: الإساءة الجسدية	**٠,٩٨٩	–	
٣) البعد الثاني: الإساءة النفسية	**٠,٩٧٦	**٠,٩٤٢	–
٤) البعد الثالث: الإساءة الجنسية	**٠,٩٨٥	**٠,٩٧٧	**٠,٩٣١

ويتضح من جدول (٣) ارتباط أبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق حساب معاملات ارتباط ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة (سبيرمان براون وجتمان) لكل بعد من الأبعاد وللدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (٤) ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة

المتغير	عدد الفقرات	معامل ارتباط		
		ألفا	سبيرمان براون	جيتمان
١) البعد الأول: الإساءة الجسدية	١٣	٠,٩٦٩	٠,٩٦٣	٠,٩٥٨
٢) البعد الثاني: الإساءة النفسية	١٤	٠,٩٦٦	٠,٩٤٨	٠,٩٤٨
٣) البعد الثالث: الإساءة الجنسية	١٢	٠,٩٧٥	٠,٩٧٥	٠,٩٧٤
٤) الدرجة الكلية للمقياس	٣٩	٠,٩٨٩	٠,٩٠٩	٠,٩٠٨

ويتضح من جدول (٤) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة فى الطفولة مرتفعة باستخدام معامل ثبات ألفا حيث تراوحت من (٠,٩٦٦ – ٠,٩٨٩)، ومعامل ارتباط سبيرمان براون حيث تراوحت من (٠,٩٠٩ – ٠,٩٧٥)، ومعامل ارتباط جتمان التى تراوحت من (٠,٩٠٨– ٠,٩٧٤) وجميعها دالة إحصائيا. وبناء على هذه النتائج فإن مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة على قدر جيد من الثبات والصدق.

وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى تعرض الفرد لخبرات الإساءة فى الطفولة بدرجة مرتفعة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض نسبة تعرضه لخبرات الاساءة فى الطفولة.

ثانيا: مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية إعداد الباحثة

خطوات إعداد المقياس:

اطلعت الباحثة على الإطار النظري والدراسات السابقة التى تناولت اضطراب الشخصية الحدية، وعدد من المقاييس التى أعدت لقياسها منها على سبيل المثال لا الحصر مقياس فاطمة عبد النبى وآخرون (٢٠١٩) للمراهقين، مقياس سنارى وآخرون (٢٠٢٠) للمراهقين، ومقياس البلوى (٢٠٢٠) الذي أعدته لطالبات الجامعة، وبناء عليه وجدت الباحثة فروق ممثلة فى عينة الدراسة وهو ما دعا إلى إعداد المقياس الحالى بهدف قياس سمات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من الأزواج والزوجات.

وبناء على ما سبق تمكنت الباحثة من صياغة (٤٥ فقرة) موزعة على خمسة أبعاد تقيس سمات اضطراب الشخصية الحدية ونوضحها بالتفصيل فيما يلي:

البعد الأول: اضطراب التفكير: ويتمثل فى معاناة الشخص من صعوبة فى التركيز والتذكر ومعاناته من أساليب تفكير غير منطقية تشبه التفكير الفصامي والشك غير المنطقى وعدم الثقة فى الأخرين، حيث يغلب على تفكيرهم أنماط من التفكير القرائى والتفكير ثنائى القطب، والتى تؤثر على كيفية إدراكه وتفسيره للمواقف والأحداث.

البعد الثاني: اضطراب السلوك: ويقصد به قيام الشخص بسلوكيات إندفاعية مؤذية للذات (القيادة المتهورة – استخدام جرعات زائدة من العقاقير – الإفراط فى تناول الطعام)، وقيامه بمحاولات إنتحارية، ونزوعه إلى القيام بسلوكيات عدوانية عند شعوره بالإحباط، والقيام بسلوكيات شتى محفوفة بالمخاطر، ويترتب على تلك السلوكيات شعوردائم بالمعاناة ومواجهة العديد من المشكلات بسبب الإندفاعية فى السلوك.

البعد الثالث: اضطراب الوجدان: ويقصد به معاناة الشخص من عدم الثبات الإنفعالى وتذبذب حالته المزاجية مثل سهولة الإنتقال من مزاجه المعتاد إلى مزاج مكتئب، والقلق المستمر الذي يدوم لساعات ونادرا ما يستمر إلى أيام، نوبات متكررة من (الهياج والعراك الجسدى)، ونوبات من الغضب غير المبرر يصعب عليه التحكم فيها، ومعاناته من مشاعر سلبية مثل الشعور بالملل.

البعد الرابع: اضطراب الهوية: ويقصد به معاناة الفرد من عدم ثبات الهوية (إحساس بعدم الاستقرار وانخفاض تقدير الذات).

البعد الخامس خلل العلاقات البينشخصية وتجنب الهجر: ويقصد به معاناة الفرد من التذبذب وعدم الاستقرار فى علاقاته بالآخرين وقيامه ببعض السلوكيات تدل على خوفه من هجر الآخرين له وبعدهم عنه والتى تؤثر سلبا على علاقاته بالأخرين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض المقياس على السادة المحكمين المدرج أسماؤهم في (ملحق ١) لإبداء رأيهم في المقياس من حيث وضوح العبارات وسهولة فهمها ومدى ملائمتها لأفراد العينة وإضافة أو حذف أوتغيير في الصياغة واقتراح ما يرونه مناسبا، وبناءا على نتائج التحكيم تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات وحذف بعضها الأخر.

كما تم حساب الإتساق الداخلى من خلال حساب:

١- معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعدالذى تنتمى إليه، وبالدرجة الكلية للمقياس.

٢- معاملات ارتباط الأبعاد بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٥، ٦) التاليين نتيجة هذا الإجراء:

جدول (٥) معاملات ارتباط فقرات مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية بالدرجة الكلية للبعد، وبالدرجة الكلية للمقياس

البعد	الفقرة	معاملات الارتباط		الفقرة	معاملات الارتباط	
		بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس		بالدرجة الكلية للبعد	بالدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول: اضطراب التفكير	١	٠,٨٠٩**	٠,٧٩٣**	٢١	٠,٨٢٩**	٠,٨٥٢**
	٦	٠,٨٧٣**	٠,٨٦٥**	٢٦	٠,٨٨٦**	٠,٨٧٠**
	١١	٠,٧٩٢**	٠,٧٧٢**	٣١	٠,٧٩٩**	٠,٧٦٨**
	١٦	٠,٨٠٦**	٠,٧٨٣**	٣٦	٠,٧٩٨**	٠,٧٨٥**
البعد الثاني: اضطراب السلوك	٢	٠,٨٨٩**	٠,٨٢٩**	٢٢	٠,٩٠٢**	٠,٨٧٣**
	٧	٠,٨٧٩**	٠,٨١٧**	٢٧	٠,٨٠٤**	٠,٨١٧**
	١٢	٠,٧٣٦**	٠,٧٦٣**	٣٢	٠,٨٥٦**	٠,٨٦٠**
	١٧	٠,٨٦٩**	٠,٧٢٣**	٣٧	٠,٧٨٤**	٠,٧٦٦**
البعد الثالث: اضطراب الوجدان	٣	٠,٨٨٤**	٠,٨٥٠**	٢٣	٠,٨١٠**	٠,٨٠٤**
	٨	٠,٨٢٩**	٠,٧٧٠**	٢٨	٠,٨٤٧**	٠,٧٤٣**
	١٣	٠,٨٣٦**	٠,٧٦١**	٣٣	٠,٧٠٦**	٠,٧٧٥**

	١٨	**٠,٨٥٧	**٠,٧٩٥	٣٨	**٠,٨٠٨	**٠,٧٨٩
البعد الرابع: اضطراب الهوية	٤	**٠,٨٤١	**٠,٧٩٤	٢٤	**٠,٨٣٧	**٠,٨٣٣
	٩	**٠,٨١٦	**٠,٨٢٤	٢٩	**٠,٨٣٠	**٠,٨٠٩
	١٤	**٠,٨٢٦	**٠,٧٧٤	٣٤	**٠,٨٣٨	**٠,٨١٧
	١٩	**٠,٨٥٧	**٠,٨٢٥	٣٩	**٠,٧٩٩	**٠,٧٩٦
البعد الخامس: خلل العلاقات البينشخصية وتجنب الهجر	٥	**٠,٧٧١	**٠,٧٠٢	٢٥	**٠,٨٦٦	**٠,٨١٨
	١٠	**٠,٨٦٧	**٠,٨١٧	٣٠	**٠,٨٥٤	**٠,٨٨٩
	١٥	**٠,٨٣٢	**٠,٧٨٩	٣٥	**٠,٨٣٧	**٠,٧٦٢
	٢٠	**٠,٨٤٧	**٠,٨٦١	٤٠	**٠,٨٧٧	**٠,٨٨٠

ويتضح من جدول (٥) ارتباط فقرات مقياس سمات الشخصية الحدية بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ .

جدول (٦) معاملات ارتباط أبعاد مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس

المتغير	١	٢	٣	٤	٥	٦
١) الدرجة الكلية لمقياس سمات الشخصية الحدية	–					
٢) البعد الأول: اضطراب التفكير	**٠,٩٨٤	–				
٣) البعد الثاني: اضطراب السلوك	**٠,٩٧٥	**٠,٩٥٦	–			
٤) البعد الثالث: اضطراب الوجدان	**٠,٩٥٥	**٠,٩٣٧	**٠,٨٩٨	–		
٥) البعد الرابع: اضطراب الهوية	**٠,٩٧٣	**٠,٩٥٢	**٠,٩١٤	**٠,٩٣٤		
٦) البعد الخامس: خلل العلاقات البينشخصية وتجنب الهجر	**٠,٩٦٨	**٠,٩٣٢	**٠,٩٦٤	**٠,٨٧٤	**٠,٩٢٨	-

ويتضح من جدول (٦) أن أبعاد مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية ترتبط بعضها ببعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق حساب معاملات ارتباط ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لكل بعد من الأبعاد وللدرجة الكلية

للمقياس باستخدام (معادلة سبيرمان براون– معادلة جتمان) ويوضح الجدول التالي نتيجة هذا الإجراء:

جدول (٧) ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية

المتغير	عدد الفقرات	معامل ارتباط		
		ألفا	سبيرمان براون	جيتمان
١) البعد الأول: اضطراب التفكير	٨	٠,٩٣٢	٠,٩٥٤	٠,٩٥٤
٢) البعد الثاني: اضطراب السلوك	٨	٠,٩٤٠	٠,٩٢٩	٠,٩٢٩
٣) البعد الثالث: اضطراب الوجدان	٨	٠,٩٣١	٠,٩٥٠	٠,٩٤٩
٤) البعد الرابع: اضطراب الهوية	٨	٠,٩٣٥	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠
٥) البعد الخامس: خلل العلاقات البينشخصية وتجنب الهجر	٨	٠,٩٤٢	٠,٩٢٣	٠,٩٢٣
الدرجة الكلية للمقياس	٤٠	٠,٩٨٦	٠,٩٢١	٠,٩٢١

ويتضح من جدول (٧) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية مرتفعة باستخدام معامل ثبات ألفا حيث تراوحت (٠,٩٣١– ٠,٩٨٦)، ومعامل ارتباط سبيرمان براون حيث تراوحت من (٠,٩٢٠– ٠,٩٥٤)، ومعامل ارتباط جتمان والذى تراوح من (٠,٩٢٠ – ٠,٩٥٤)، وبناء على هذه النتائج فإن مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية على قدر جيد من الثبات والصدق.

الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيحه:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٠) فقرة موزعة على ٥أبعاد فرعية كما هو موضح فى جدول (٥، ٧)، وتتم الإجابة على فقرات المقياس على متدرج ليكرت الخماسى (تنطبق على بدرجة كبيرة جدا – تنطبق على بدرجة كبيرة– تنطبق على بدرجة متوسطة – تنطبق على بدرجة منخفضة – لاتنطبق على إطلاقا) وتعطى الدرجات (٥–٤–٣–٢–١)على التوالى، وتتراوح

الدرجة على المقياس من (٤٠– ٢٠٠)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ظهور سمات اضطراب الشخصية الحدية لدى المفحوص بدرجة مرتفعة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى ظهور سمات الاضطراب لديه بدرجة منخفضة.

ثالثا: مقياس بيك للاكتئاب: إعداد أرون بيك، وترجمة أحمد عبد الخالق (١٩٩٦)

وتعتبر من أكثر الأدوات المستخدمة لقياس شدة الأعراض الاكتئابية خاصة على العينات غير الإكلينيكية (غلاب، ٢٠٠٢، ٢٨١) وتطبق على البالغين (١٥سنة فمافوق) وهو عبارة عن (٢١) مجموعة من العبارات تتناول كل مجموعة منها عرضا من الأعراض الاكتئابية وهي متدرجة من حيث الشدة في (٤) عبارات ويطلب من المفحوص اختيار العبارة التى تنطبق عليه وتصف حالته الراهنه وعلى مدار الأسبوع الماضى، وتتراوح درجات كل مجموعة من (صفر– ٣)، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح من (صفر – ٦٣)، وتصنف مستويات الاكتئاب وفقا للجدول التالى:

جدول (٨) تصنيف المستويات المختلفة للاكتئاب

الدرجة التى حصل عليها المفحوص	مستوى الاكتئاب
٠ – ٩	لايوجد اكتئاب
١٠– ١٥	اكتئاب بسيط
١٦– ٢٣	اكتئاب متوسط
٢٤– ٣٦	اكتئاب شديد
٣٧ فما فوق	اكتئاب شديد جدا

وقامت عطوى (٢٠٢٠، ١٢٢٥– ١٢٢٦) بحساب صدق المقياس بطريقة التحليل العاملى الاستكشافى وأسفرت النتائج عن تمتع المقياس

بدرجة جيدة من الصدق حيث تشبعت فقرات المقياس على (٧) عوامل واتفقت بذلك مع نتائج تقنين أحمد عبد الخالق (١٩٩٦)، كما بلغ معامل ثبات ألفا (٠,٠٨٦٥) ومعامل ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون بعد تصحيح الطول (٠,٦٣٥) وقبل التصحيح (٠,٤٦٥).

وفى الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالى:

حساب الاتساق الداخلى: من خلال حساب معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول التالى نتيجة هذا الاجراء.

جدول (٩) معاملات ارتباط فقرات مقياس بيك للاكتئاب بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
١	**٠,٨٣٥	٨	**٠,٨٧٥	١٥	**٠,٨٧٣
٢	**٠,٧٩٣	٩	**٠,٨٧١	١٦	**٠,٨٦٥
٣	**٠,٨٦٨	١٠	**٠,٨٧٧	١٧	**٠,٨٦١
٤	**٠,٨١٧	١١	**٠,٨٦٧	١٨	**٠,٨٩٢
٥	**٠,٨٣٩	١٢	**٠,٨٢٠	١٩	**٠,٦٨٦
٦	**٠,٧٧٢	١٣	**٠,٨٧٢	٢٠	**٠,٨٣٤
٧	**٠,٨٥٥	١٤	**٠,٨٣٨	٢١	**٠,٨١٣

ويتضح من جدول (٩) ارتباط فقرات مقياس بيك للاكتئاب بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١.

حساب الثبات:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق حساب معاملات ارتباط ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية للمقياس.. ويوضح الجدول التالي نتيجة هذا الإجراء:

جدول (١٠) ثبات الدرجة الكلية لمقياس بيك للاكتئاب

المتغير	عدد الفقرات	معامل ارتباط		
		ألفا	سبيرمان براون	جيتمان
الدرجة الكلية للمقياس	٢١	٠,٩٧٩	٠,٩٦٤	٠,٩٥٨

ويتضح من جدول (١٠) أن معاملات ثبات الدرجة الكلية لمقياس بيك للاكتئاب مرتفعة باستخدام معامل ثبات ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية حيث تراوحت من (٠,٩٥٨، ٠,٩٧٩). وبناء على هذه النتائج فإن مقياس بيك للاكتئاب على قدر جيد من الثبات والصدق.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول:

ينص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة الحالية.. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ويوضح جدول (١١) نتيجة هذا الاجراء:

جدول (١١) معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ودرجاتهم على مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية (ن= ٢٠٤)

المقياس		خبرات الإساءة في الطفولة			
	الأبعاد	الإساءة الجسدية	الإساءة النفسية	الإساءة الجنسية	الدرجة الكلية
الشخصية الحدية	اضطراب التفكير	٠,٧٧٢**	٠,٨٢١**	٠,٧٦٩**	٠,٧٩٩**
	اضطراب السلوك	٠,٨٣٨**	٠,٨٥٦**	٠,٨٣٨**	٠,٨٥٥**
	اضطراب الوجدان	٠,٧١٧**	٠,٧٦٨**	٠,٦٩٨**	٠,٧٣٩**
	اضطراب الهوية	٠,٧٥٨**	٠,٨١٤**	٠,٧٤٧**	٠,٧٨٥**
	خلل العلاقات البينشخصية وتجنب الهجر	٠,٧٩٧**	٠,٨٣٤**	٠,٧٩٦**	٠,٨٢٠**
	الدرجة الكلية	٠,٧٩١**	٠,٨٣٤**	٠,٧٨٤**	٠,٨١٥**

ويتضح من الجدول (١١):

وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة (جميع الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجاتهم على مقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية (جميع الأبعاد والدرجة الكلية).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (لطفى، ٢٠٢٢)، (الخالدى، ٢٠٢٣) ودراستي (Ebrahimi et al., 2022; Kanj, Hallit & Obeid, 2023) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين اضطراب الشخصية الحدية وكل من خبرات الإساءة الانفعالية والجسدية والجنسية والإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي. وتختلف جزئيا مع نتائج دراسة (Schulze et al., 2022) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد الإساءة الانفعالية فقط وسمات الشخصية الحدية

ويمكن تفسير هذه النتيجة (ارتباط خبرات الإساءة فى الطفولة بسمات اضطراب الشخصية الحدية) في ضوء عدد من العوامل والصفات المشتركة التي تجمعهما: كأنماط التعلق غير الآمنة (سواء لدى الأطفال أو لدى البالغين) التي ينجم عنها أشكال مختلفة من عدم الاستقرار والصراعات، وتلك الأنماط تمت دراستها من قبل في عدد من الدراسات كمتغير وسيط في العلاقة بينهما، مثل: (Crow & Levy, 2019; Frias et al., 2016; Peng et al., 2021; Roters & Book, 2024; Schartman, 2024; Schulze et al., 2022).. إلا أن أنماط التعلق غير الآمنة وغير المستقرة التي تصاحب كل منهما سواء في الصغر نتيجة عوامل التنشئة غير السوية (Yaoyao, Abd Hamid & Tham, 2024) أو في الكبر

نتيجة تطور سمات الشخصية الحدية (Cha & Chang, 2022; Strimpfel, Macfie, Elledge & Watson, 2022) ما هي إلا أحد مظاهر التشابه في الأعراض المصاحبة لكل منهما. ولعل هذا التشابه هو ما يفسر لنا وجود علاقة ارتباطية بينهما.

كذلك الأمر بالنسبة لفشل العلاقات الاجتماعية حيث إنها مصاحبة لكل من خبرات الطفولة السلبية (Rodriguez, 2024; Criddle, Sease & Malm, 2022) وسمات الشخصية الحدية (Yiu, Kealy & Cox, 2022; Nicolaou, Goldberg, Michael & Berenson, 2023) وإن اختلفت مسسبباتها ومظاهرها في كل مرحلة إلا أنها أحد السمات المشتركة التي تجمع بينهما. ومن أهم تلك السمات المشتركة بينهما:

أولا: عدم الاستقرار العاطفي (الانفعالي) من حيث الانتقال السريع بين المشاعر المتطرفة (السعادة والغضب والحزن) سواء بالنسبة لمن مر بخبرات الإساءة في الطفولة (Palmier-Claus et al., 2024)، أو الراشد الذي يعاني من أعراض اضطراب الشخصية الحدية (Euler et al., 2021; Zhong, 2024).

ثانيا: السلوكيات الاندفاعية أو الالتصاقية وإيذاء الذات نتيجة الخوف من النبذ التي تتطور لدى من لديه خبرات طفولة سلبية (Lisasi, Hamza & Moustafa, 2024; Liu, 2019) تتشابه مع تلك السلوكيات الاندفاعية والعدوانية الموجهة للذات التي يقوم بها من يعاني من أعراض اضطراب الشخصية الحدية نتيجة خوفه من هجر الرفيق كأحد آليات التوافق مع الألم الانفعالي (Blaha et al., 2024; Waite et al., 2014).

ثالثا: الغضب وسلوكيات العداء الشديد من كلاهما: ممن تعرض لخبرات طفولة سلبية (Fitzgerald & Williams, 2024; Singh & Juneja, 2024) ومن ذوي سمات اضطراب الشخصية الحدية (Faraji, Özarabacı, T., & Anıl, 2024).

إضافة إلى مشاعر الاكتئاب والقلق وتشوه صورة الذات واضطراب الهوية فهى مشتركة بين من لديه سمات اضطراب الشخصية الحدية (Mohana, & Moon, 2024; Wang, Fang et al., 2014)، ومن تعرض لخبرات سلبية أثناء الطفولة (Lian, Kiely, Callaghan & Anstey, 2024)، وسوء تنظيم الانفعالات المصاحب لكل منهما، حيث إنها تتطور نتيجة خبرات الطفولة السلبية ومن ثم التأثير على نمو سمات الشخصية الحدية (Quenneville et al., 2020; Krause-Utzet al., 2019).

كل هذه المظاهر المتشابهة التي تعد سببا رئيسا في فشل العلاقات الاجتماعية لدى كل منهما قد توضح العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية الحدية. وهذه العلاقة أبرزتها عدد من الدراسات وأكدت عليها دراستي (Kleindienst, Vonderlin, Bohus, Lis, 2021; Porter et al., 2020) المسحية لتحليل نتائج هذه الدراسات والتي أظهرت أن معدلات إساءة المعاملة في الطفولة والإهمال كانت أعلى لدى الذين يعانون من أعراض اضطراب الشخصية الحدية، مقارنة بالأصحاء واضطرابات الشخصية الأخرى.

الفرض الثاني:

ينص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة والأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة الحالية..

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ويوضح جدول (١٢) نتيجة هذا الاجراء.

جدول (١٢) معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب (ن=٢٠٤)

المقياس		خبرات الإساءة في الطفولة			
	الأبعاد	الإساءة الجسدية	الإساءة النفسية	الإساءة الجنسية	الدرجة الكلية
الاكتئاب	الدرجة الكلية	٠,٦٨٢**	٠,٧١٠**	٠,٦٧٦**	٠,٦٩٩**

ويتضح من الجدول (١٢):

وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياعند مستوى (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة (جميع الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراستي (Alnassar et al., 2024; Yin et al., 2024) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أشكال الإساءة في الطفولة والأعراض الاكتئابية. وتختلف مع نتائج دراسة (Li et al., 2024) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين نمطى الإساءة (الإهمال الانفعالي والإهمال الجسدي) والاكتئاب عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدد من العوامل النفسية والاجتماعية المصاحبة لخبرات التعرض للإساءة فى الطفولة، أهمها: انخفاض تقدير الذات (Gathier et al., 2024)، حيث إن الخبرات المبكرة المتعلقة بعلاقة الابن بوالديه لها دور كبير في تكوين سلوكيات الطفل الاجتماعية وبناء تقديره لذاته (Harris & Orth, 2020)، فتعرض الفرد لخبرات سلبية في طفولته يؤثر سلبا على تقديره لذاته وعلاقته مع شريك حياته

– اضطرابات الهوية – (Díaz-Faes & Widom, 2024)، ومن ثم يؤدي ذلك التقدير المتدني للذات نتيجة خبرات إساءة المعاملة في الطفولة إلى الأعراض الاكتئابية في الكبر (Sarkar, Zainal & Newman, 2024).

كذلك القلق الاجتماعي الذي يصاحب كلا من خبرات إساءة المعاملة في الطفولة والأعراض الاكتئابية نتيجة اعتقاده أن الاخرين سينتقدون سلوكه (Wang, Liu, Wang & Wang, 2024) يدفعه لأن يخفض من مستوى طلب المساندة الاجتماعية التي تعد عامل حماية يقي الفرد من ظهور الأعراض الاكتئابية وتطورها (Li et al., 2024).

وقد أكدت كثير من الدراسات السابقة تلك العلاقة الوثيقة بين خبرات الاساءة فى الطفولة والاعراض الاكتئابية، وخاصة دراسات التحليل البعدي التي تشير إلى أن نسبة كبيرة ممن يعانون من اضطراب الاكتئاب أو أعراضه أبلغوا أنهم تعرضوا لأحد أشكال إساءة المعاملة في الطفولة، وخاصة الإساءة الانفعالية (Humphreys et al., 2020; Nelson, Klumparendt, Doebler & Ehring, 2017)

الفرض الثالث:

ينص على أنه يمكن التنبؤ بسمات اضطراب الشخصية الحدية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة الدراسة. ويمكن التأكد من صحة هذا الفرض من خلال (أولا) حساب معاملات الانحدار المتعدد التدريجي StepWise لمعرفة قيم تأثير كل شكل من أشكال الإساءة (الجسدية والنفسية والجنسية) على الدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية، ثم (ثانيا) حساب معاملات الانحدار الخطي البسيط للدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة على الدرجة الكلية

لمقياس سمات اضطراب الشخصية الحدية.. ويوضح الجدول التالي نتيجة هذا الإجراء:

جدول (١٣) نتائج تحليل الانحدار الخطي لأشكال خبرات الإساءة في الطفولة المنبئة بسمات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة (ن= ٢٠٤)

النموذج	المتغير المنبئ	ثابت الانحدار			المعامل البنائي	قيمة ت	الدلالة	مستوى الدلالة	نسبة الإسهام
		المعامل B	قيمة ت	الدلالة					
١	الإساءة النفسية	٢٣,٩٥٨	٥,٦١٩	٠,٠٠٠	٠,٨٣٤	٢١,٤٨٤	٠,٠٠٠	٠,٠١	٦٩,٦
١	خبرات الإساءة في الطفولة	٢٦,٨٣٥	٦,٠٤٥	٠,٠٠٠	٠,٨١٥	١٩,٩٦٣	٠,٠٠٠	٠,٠١	٦٦,٤

ويتضح من جدول (١٣) أن الإساءة النفسية – أو الإساءة الانفعالية – هي المنبئ الوحيد من بين أشكال الإساءة الأخرى (الجسدية والجنسية) بسمات اضطراب الشخصية الحدية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما تظهر نتائج جدول (١٣) أن الدرجة الكلية لخبرات الإساءة في الطفولة لها تأثير إيجابي دال عند مستوى (٠,٠١) على سمات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (لطفى،٢٠٢٢) التى توصلت إلى أن خبرات الإساءة النفسية والجسدية تسهم فى التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية، ونتائج دراسة (Kanj, Hallit & Obeid, 2023) التي أظهرت وجود تأثير مباشر موجب دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لخبرات الإساءة الانفعالية والإهمال الانفعالي على اضطراب الشخصية الحدية، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة (Brotto et al., 2024) التي أظهرت وجود تأثير للإساءة الانفعالية على سمات الشخصية الحدية. وتختلف مع نتيجة

دراسة (Schulze et al., 2022) التي أظهرت عدم وجود تأثير مباشر لأي من أشكال الإساءة في الطفولة على سمات الشخصية الحدية.

وهذه النتيجة منطقية ومقبولة من حيث إن الإساءة النفسية كالإساءة اللفظية والإهمال الانفعالي والتلاعب والنبذ التي يتعرض لها الفرد في طفولته تؤثر سلبا على تقدير الفرد لذاته وتؤدى إلى الشعور بالخزي والإحساس بالذنب ومن ثم انخفاض قدرته على بناء علاقاته اجتماعية سوية والثقة في الآخرين، فهذه الإساءة تؤدي إلى شعور دائم بانخفاض قيمة الذات والخوف من الهجر ومن ثم يجد الفرد صعوبة في تنظيم انفعالاته ويتطور لديه أنماط تعلق غير آمنة مع الأخرين فتضرب علاقاته بالأخرين مما يعرضه للوقوع فريسة للاضطرابات النفسية ومنها اضطراب الشخصية الحدية. فهذا النوع من الإساءة مقارنة بباقي الأشكال يكون تأثيره أكبر على النمو الانفعالي للفرد؛ لذا يدوم تأثيره السلبي على انفعالات الفرد خاصة ومن ثم علاقاته الاجتماعية – أهم ما يميز سمات اضطراب الشخصية الحدية، ومن جهة أخرى فإن تأثير كلا من الإساءة الجسدية والجنسية ربما يكون أكثر حدة وأقل دواما ليظهر في أشكال أخرى من الاضطرابات ككرب ما بعد الصدمة والقلق (Nagar & Nakash, 2024).

ورغم التأثير الملحوظ للإساءة الانفعالية مقارنة بباقي أشكال الإساءة إلا أن الدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة كانت ذا تأثير دال على سمات الشخصية الحدية، ويدعم ذلك دراسة (Sesar, Dodaj & Kovačević, 2022) على عينة من النساء الشابات من الفئة العمرية (١٨–٣١ سنة بمتوسط عمري ٢٣ سنة) بكرواتيا والبوسنة والهرسك التي أظهرت نتائجها أن الأفراد الذين مروا بخبرات صادمة في الطفولة وإساءة معاملة كانوا أكثر عرضة للإصابة باضطراب الشخصية الحدية، إضافة إلى تدني مستوى

تنظيم الانفعالات. فالأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من أعراض اضطراب الشخصية الحدية أبلغوا عن تعرضهم لجميع أنواع الخبرات الصادمة في الطفولة (الإساءة الانفعالية والجسدية والجنسية، والإهمال ومشاهدة العنف الأسري).

الفرض الرابع:

ينص على أنه يمكن التنبؤ بالأعراض الاكتئابية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة الدراسة. ويمكن التأكد من صحة هذا الفرض من خلال (أولا) حساب معاملات الانحدار المتعدد التدريجي StepWise لمعرفة قيم تأثير كل شكل من أشكال الإساءة (الجسدية والنفسية والجنسية) على الدرجة الكلية لمقياس الأعراض الاكتئابية، ثم (ثانيا) حساب معاملات الانحدار الخطي البسيط للدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة على الدرجة الكلية لمقياس الأعراض الاكتئابية.. ويوضح الجدول التالي نتيجة هذا الإجراء:

جدول (١٤) نتائج تحليل الإنحدار الخطي لأشكال خبرات الإساءة في الطفولة المنبئة بالأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة (ن=٢٠٤)

النموذج	المتغير المنبئ	ثابت الانحدار			المعامل البنائي	قيمة ت	الدلالة	مستوى الدلالة	نسبة الإسهام
		المعامل B	قيمة ت	الدلالة					
١	الإساءة النفسية	-٧,٨٦١	-٤,٢٨٧	٠,٠٠٠	٠,٧١٠	١٤,٣٢٤	٠,٠٠٠	٠,٠١	٥٠,٤
١	خبرات الإساءة في الطفولة	-٧,١٨٨	-٣,٧١٦	٠,٠٠٠	٠,٦٩٩	١٣,٨٨٩	٠,٠٠٠	٠,٠١	٤٨,٨

ويتضح من جدول (١٤) أن الإساءة النفسية – أو الإساءة الانفعالية – هي المنبئ الوحيد من بين أشكال الإساءة الأخرى (الجسدية والجنسية) بالأعراض الاكتئابية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما تظهر نتائج جدول

(١٤) أن الدرجة الكلية لخبرات الإساءة في الطفولة لها تأثير إيجابي دال عند مستوى (٠,٠١) على الأعراض الاكتئابية لدى عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي (Alnassar et al., 2024; Martinez et al., 2024) التي أظهرت وجود تأثير مباشر موجب دال احصائيا للإساءة الانفعالية فقط على الأعراض الاكتئابية. كما تتفق تلك النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي اهتمت بمقارنة تأثير أشكال الإساءة في الطفولة على الأعراض الاكتئابية، وأظهرت أن الإساءة الانفعالية والإهمال الانفعالي هي أقوى أشكال الإساءة المرتبطة بالاكتئاب (Dye, 2020; Nelson, Klumparendt, Doebler & Ehring, 2017)، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (He, 2023, 1044) و(Radell et al., 2021) بعد مسحه لعدد من الدراسات السابقة أن العلاقة بين الإساءة الانفعالية والأعراض الاكتئابية أقوى عن باقي أشكال الإساءة في الطفولة.

ورغم التأثير الملحوظ للإساءة الانفعالية مقارنة بباقي أشكال الإساءة إلا أن الدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة كانت ذا تأثير دال على الأعراض الاكتئابية، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء الاطار النظرى الذى يشير إلى أن خبرات الإساءة فى الطفولة يصاحبها العديد من الآثار السلبية على شخصية الفرد وسلوكياته فقد تؤدى به إلى تكوين صورة سلبية عن ذاته وانخفاض إحساسه بالكفاءة وصعوبات فى التأقلم مع متطلبات المرحلة العمرية والانسحاب والعزلة وتجعله أكثر عرضة من غيره للمعاناة من كثير من الاضطرابات النفسية ومنها الاكتئاب، ويدعم ذلك دراسة (Daníelsdóttir et al., 2024) التي أشارت نتائجها إلى وجود تأثير لخبرات الطفولة السلبية التي تضم (الإساءة الانفعالية أو الإهمال، والإساءة الجسدية، والإهمال الجسدي، والإساءة الجسدية والجنسية ...) على ظهور

الأعراض الاكتئابية لدى الفرد في رشده وكبره، كما أشارت نتائج دراسة (Wang, Chen et al., 2024) إلى وجود تأثير لخبرات الإساءة في الطفولة على الأعراض الاكتئابية لمن هم فوق سن الستين. وفي دراسة مسحية لما يزيد عن ٩٠ دراسة لدى عينات إكلينيكية وأخرى غير إكلينيكة: أشارت نتائج دراسة (Xiao et al., 2023) إلى وجود تأثير لخبرات إساءة المعاملة في الطفولة على الصحة النفسية للفرد التي تضم الاكتئاب والقلق وإساءة استخدام المواد ومحاولات الانتحار والتفكير فيه واضطرابات الأكل ... من بين جملة من الاضطرابات النفسية الأخرى.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه (مخيمر، والظفيرى، ٢٠٠٣، ٤٥٣) من أن معاناة الفرد من الأعراض الاكتئابية وتدنى تقدير الذات وتدنى الشعور بالكفاءة واضطراب الهوية الجنسية تزيد فى مرحلة الرشد نتيجة لتعرضه لخبرات الإساءة النفسية والجسدية فى مرحلة الطفولة.

الفرض الخامس:

توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير (النوع)، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للمقارنة بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة.. ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (١٥) اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير النوع (ن= ٢٠٤).

الأبعاد	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	ذكر	١١١	٣٠,٤٥	١٤,٠٦	١,٨٦٤	٢٠٢	٠,٠٦٤	غ.د
	أنثى	٩٣	٢٦,٧٨	١٣,٩٠				
الإساءة الجنسية	ذكر	١١١	٢٦,٨٨	١٣,٣١	١,٦٥٨	٢٠٢	٠,٠٩٩	غ.د
	أنثى	٩٣	٢٣,٧٩	١٣,١٥				
الإساءة النفسية	ذكر	١١١	٣٢,٨١	١٥,٤٦	١,٥٢١	٢٠٢	٠,١٣٠	غ.د
	أنثى	٩٣	٢٩,٥٦	١٤,٧٨				
الدرجة الكلية	ذكر	١١١	٩٠,١٤	٤٢,٣٧	١,٦٩٩	٢٠٢	٠,٠٩١	غ.د
	أنثى	٩٣	٨٠,١٥	٤١,٢١				

ويتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ترجع الى متغير النوع. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (السيد وآخرون،٢٠٢٢)، ودراسة (إبراهيم وآخرون، ٢٠٢٢)، ودراسة (حلمى، حميد الدين،٢٠٢٣) التى توصلت الى عدم وجود فروق بين الذكور والاناث فى تعرضهم لخبرات الاساءة فى الطفولة، وتختلف مع نتيجة دراسة (شينار ٢٠٢٣) التى توصلت الى وجود فروق فى التعرض لخبرات الاساءة فى الطفولة لصالح الاناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كلا من الذكور والإناث يعيشان فى بيئة ثقافية عربية واحدة لها عاداتها وتقاليدها المحددة والخاصة بها والتى تميزها عن غيرها من الثقافات ولها ضوابط مقننة للسلوك وبطبيعة الحال يخضع لقوانين هذه الثقافة جميع الأفراد الذين ينتمون لها (خاصة الأباء والمربيين) حيث يستدمجون مبادئها وقيمها، وهذا أدى إلى تشابه أساليب التربية الوالدية التى ينتهجها الأباء خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم

وبناتهم مما أدى إلى تلاشى الفروق بين الجنسين فى خبرات الإساءة فى الطفولة، إضافة إلى أن الأساليب التربوية الحديثة أصبحت لاتفرق فى المعاملة بين الذكور والإناث، وقد يكون ذلك راجعا إلى أن إساءة المعاملة هى أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشارا لدى عينة الدراسة الحالية.

الفرض السادس:

توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير (الحالة الصحية)، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للمقارنة بين الأصحاء والمصابين بأحد الأمراض المزمنة في درجاتهم على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة.. ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (١٦) اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير الحالة الصحية (ن= ٢٠٤).

أبعاد المقياس	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	المرضى	١١٤	٣٣,٨٧	١٣,٣٤	٦,٣٦٤	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الأصحاء	٩٠	٢٢,٣٢	١٢,٢٥				
الإساءة الجنسية	المرضى	١١٤	٣٠,٢١	١٢,٨٥	٦,٢٤٨	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الأصحاء	٩٠	١٩,٤٦	١١,٣٢				
الإساءة النفسية	المرضى	١١٤	٣٦,٤٢	١٤,٣٧	٥,٨٠٥	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الأصحاء	٩٠	٢٤,٨٧	١٣,٧٧				
الدرجة الكلية	المرضى	١١٤	١٠٠,٥٢	٤٠,٢٢	٦,٢١٩	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الأصحاء	٩٠	٦٦,٦٦	٣٦,٤٥				

ويتضح من الجدول (١٦) وجود فروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير الحالة الصحية لصالح المصابين بأحد الأمراض المزمنة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة عامة في ضوء ما أشار إليه (Akif, Qusar & Islam, 2024) من توضيح طبيعة الدور المؤثر للحالة الصحية البدنية على الحالة النفسية حيث أكد أن الاضطرابات النفسية تزيد لدى أصحاب الأمراض المزمنة مقارنة بالأصحاء بسبب انخفاض أداء الفرد المعرفي والمهاري الذي يترك أثرا سلبيا على حالته الانفعالية والوجدانية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الدراسات التي اهتمت بدراسة آثار التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة على الحالة الصحية للفرد عند الكبر والتى أوضحت أن المصابين بأحد الأمراض المزمنة أبلغوا عن تعرضهم لخبرات الإساءة في الطفولة أكثر مقارنة بالأصحاء (Min, Minnes, Kim & Singer, 2013)، حيث تزيد هذه الخبرات من مخاطر إصابة الفرد بالعديد من الأمراض المزمنة كأمراض الغدد الصماء المتعددة وخاصة مرض السكري وفق ما أشارت إليه نتائج دراسة (Wen et al., 2024).

كما أكدت نتائج العديد من الدراسات المسحية هذا التأثير فقد أسفرت نتائج دراسة (Haczkewicz et al., 2024) بعد مسح ٢٣ دراسة من الدراسات السابقة عن وجود تأثير سلبي لخبرات الإساءة في الطفولة على الصحة الجسدية وتعدد الأمراض وضعف الإدراك المعرفي، وعدد من أعراض الاضطرابات النفسية والاجتماعية كالاكتئاب والقلق، وأعراض كرب ما بعد الصدمة والعزلة الاجتماعية وعدد من المشكلات الصحية المزمنة. كما أشارت نتائج دراسة (Liu, Guo, Huang, Zhu & Li, 2024) المسحية إلى أن الأفراد الذين تعرضوا لخبرات الإساءة في الطفولة كانوا أكثر عرضة للمعاناة من الصداع النصفي مقارنة بمن لم يتعرضوا لخبرات الإساءة. وهذا يتفق مع ما أشار إليه (محمود،٢٠١٦، ٥٢٧) من أن تعرض الفرد للإساءة يجعله أكثر عرضة للمشكلات الصحية.

الفرض السابع:

توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة الحالية على مقياس خبرات الإساءة فى الطفولة وفقا لمتغير (المستوى التعليمى).

وقسمت الباحثة أفراد العينة وفق المستوى التعليمي إلى مستويين يمثلان مجموعتين، المستوى الأول: مستوى التعليم قبل الجامعي من الحاصلين على الشهادة الابتدائية والاعدادية وفوق المتوسط، والمستوى الثاني: الحاصلين على الشهادة الجامعية الأولى وما فوقها.. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للمقارنة بين أفراد العينة ذوي المستوى التعليمى قبل الجامعي، وأفراد العينة ذوي المستوى التعليمى الجامعي وما بعده. ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (١٧) اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة وفقا لمتغير المستوى التعليمى (ن= ٢٠٤)

أبعاده	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	قبل الجامعي	٩٦	٣٤,٠٨	١٣,٢٩	٥,٣٥٤	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الجامعي	١٠٨	١٢ ,٢٤	١٣,١٢				
الإساءة الجنسية	قبل الجامعي	٩٦	٣٠,٤٦	١٢,٧٣	٥,٣٩٥	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الجامعي	١٠٨	٢١,٠٣	١٢,٢١				
الإساءة النفسية	قبل الجامعي	٩٦	٣٧,١٠	١٤,٥٧	٥,٤٦١	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الجامعي	١٠٨	٢٦,٢٠	١٣,٩١				
الدرجة الكلية	قبل الجامعي	٩٦	١٠١,٥٩	٣٩,٩٥	٥,٤٨١	٢٠٢	٠,٠٠٠	٠,٠١
	الجامعي	١٠٨	٧١,٣٦	٣٨,٧٥				

ويتضح من الجدول (١٧) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الدراسة على مقياس (خبرات الإساءة في الطفولة) وفقا لمتغير المستوى التعليمى لصالح ذوي المستوى التعليمى قبل الجامعي.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء الإطار النظرى الذى يؤكد على أهمية متغير الوضع التعليمي الجيد في كسر دائرة الإساءة الممتدة من الفرد في طفولته كإبن (يتعرض للإساءة) إلى الفرد في رشده كأب (يسيىء معاملة أبنائه)، حيث إنه من المعروف أن ما يتعرض له الفرد من خبرات إساءة في طفولته ينقلها إلى أبنائه عبر أساليب تنشئته لهم، لكن قد تنقطع حلقة العنف المستمرة هذه لدى فئات معينة (ذوى المستوى التعليمى المرتفع أو فوق المتوسط) حيث أنهم يدركون جيدا خطورة وآثار تلك الخبرات السلبية التي يمر بها الفرد في طفولته على تكوين شخصيته وحياته النفسية والمهنية في جميع مراحل عمره اللاحقة. فمثل هؤلاء الآباء دائما ما يهتمون بأساليب التنشئة السوية لأولادهم لاسيما في ظل قدرتهم على الوصول إلى تلك المعلومات والموارد من خلال شبكة الانترنت أو من خلال ندوات ومراكز إرشادية متخصصة لطلب المساندة الاجتماعية عند الحاجة، فربما يكون السبب فى انتشار خبرات الإساءة لدى ذوى المستوى التعليمى المنخفض هو انخفاض المستوى التعليمى للأباء الذى قد يعوق الأباء عن الفهم الصحيح لأساليب التنشئة الوالدية السوية وإدراك الأثار السلبية لإساءة معاملة أبنائهم مما يجعلهم يسيئون معاملتهم باستمرار، وقد يقود إلى فهم غير واقعى لإمكانيات الأبناء وقدراتهم الفعلية حيث يطالبونهم بتحقيق مستويات من النجاح والتحصيل تفوق ربما بكثير مستوى أبنائهم الفعلى وينشأعن تلك التوقعات غير الملائمة لمستوى الأبناء الواقعى شعور الأبناء بالإحباط

والعجز والفشل فى تحقيق طموحات الأباء ونتيجة لذلك فإنهم يتعرضون لإساءة المعاملة من قبل القائمين على رعايتهم وامتناعهم عن تلبية احتياجاتهم ورغباتهم، وفى الوقت ذاته تزيد تلك الخبرات (التعرض للإساءة فى الطفولة) من تأثيراتها السلبية على التحصيل الدراسى للأبناء، كما قد تضطر بعض الأسر بسبب تدنى الوضع الاقتصادى إلى استغلال أطفالها ودفعهم فى سوق العمل وهو أحد مظاهر إساءة المعاملة للطفل وذلك لسد احتياجاتها المالية (ديون – نفقات) ومما لاشك فيه أن هذا يؤثر على مستواه التحصيلى وسنوات بقاءة فى الدراسة، ولعل هذا ما يفسر لنا وجود فروق بين متوسطات درجات العينة على مقياس خبرات الاساءة فى الطفولة لصالح ذوى المستوى التعليمى المنخفض وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (Herbert et al., 2023; Jaffee et al., 2018) من وجود تأثير سلبى لخبرات الإساءة فى الطفولة على المستوى التعليمى، حيث أشارت نتائج دراسة (Hirschmann et al., 2024) أن تلك الآثار لا تقتصر على الوضع الاقتصادي فقط، ولكن تمتد لتشمل تدني المستوى التعليمي للفرد الذي يتعرض لخبرات سلبية في الطفولة في المراحل التعليمية المتلاحقة، بحيث ينخفض مستوى ذكاءه وتقل عدد سنوات بقاءه بالدراسة.

توصيات الدراسة:

١- لفت أنظار الأباء والقائمين على تنشئة الطفل إلى التبعات السلبية لإساءة المعاملة فى الطفولة على شخصية أطفالهم، وإرشادهم إلى ضرورة توعية أبنائهم من خطر التعرض للإساءة.

٢- عقد ندوات توعوية وقائية مستمدة من مبادئ الدين الإسلامى لتخفيف الأثار السلبية لاضطراب الاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية والوقاية من أعراض كلا منهما.

٣- توعية الأسر بأهمية أن تكون علاقاتهم بالأبناء يسودها الحب والإحترام المتبادل وتلبية حاجات الطفل وإشباع رغباته للوقاية من حدوث الاضطرابات فى مراحل العمر اللاحقه.

٤- الإهتمام بالبعد الدينى ودمجه فى جلسات الإرشاد النفسى خلال التعامل مع اضطراب الشخصية الحدية.

٥- التوعية بأهمية علاج اضطراب الشخصية الحدية لما له من تبعات سلبية فى مختلف مجالات الحياة (التعليمية – الأسرية – المهنية – الشخصية – الاجتماعية).

٦- زيادة عدد المراكز المتخصصة التى تقدم ندوات ومحاضرات عن الاضطرابات النفسية المختلفة مثل (الاكتئاب والشخصية الحدية) مما يساهم فى التوعية بأسبابها وأثارها ومعرفة الطريقة المثلى لعلاجها.

٧- ضرورة إعداد برامج لتأهيل الأخصائيين النفسيين والإجتماعيين للعمل فى ميدان الإرشاد الزواجى والأسرى.

البحوث المقترحة:

١- فاعلية برنامج إرشادى للحد من أثار خبرات الإساءة فى الطفولة فى التخفيف من أعراض اضطراب الشخصية الحدية والأعراض الاكتئابية لدى عينة غير المتزوجين.

٢- الدوجماتية كمتغير وسيط بين خبرات الإساءة فى الطفولة وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غيرإكلينيكية من المتزوجين.

٣- اجترار الأفكار كمتغير وسيط بين خبرات الإساءة فى الطفولة وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية من المتزوجين.

٤- الدور المعدل للصمود النفسى فى العلاقة بين خبرات الإساءة فى الطفولة وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية من المتزوجين.

٥- الدور المعدل للصمود النفسى بين خبرات الإساءة فى الطفولة واضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى عينة من طلاب الجامعة.

٦- خبرات الإساءة فى الطفولة وعلاقتها بقلق المستقبل وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب الجامعة.

٧- خبرات الإساءة فى الطفولة وعلاقتها بقلق المستقبل والاكتناز القهرى لدى عينة من الزوجات.

المراجع العربية:

١- أبو زيد، أحمد محمد جاد الرب (٢٠٢٣). الدور الوسيط لإسكات الذات فى العلاقة بين الاكتئاب والإزدهار الزواجى لدى المعلمات المتزوجات، مجلة الإرشاد النفسى، ع ٧٦، ج١، ٢٣٣- ٢٩٢.

٢- أبوالعطا، محمد أحمد حسنين؛ عيد، محمد نجيب (٢٠٢٠) أنماط إساءة المعاملة أثناء الطفولة كعوامل خطورة منبئة باضطراب نقص الإنتباه وفرط الحركة فى البلوغ: دراسة مبنية على استدعاء خبرات الطفولة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج١٩، ع٢، ٤٣٥-٤٧٧.

٣- أبورياح، محمد مسعد عبد الواحد مطاوع (٢٠٢٣). التعقل كوسيط فى العلاقة بين الاستراتيجيات المعرفية لتنظيم الإنفعال واضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعة ذوي الإعاقة الجسمية، مجلة البحث العلمى فى التربية، ع٢٤، ج٩، ٦٧- ١٠١.

٤- الأعسر، سماء محمد جميل (٢٠٢٣) إجترار الأفكار وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية إكلينيكية)، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، مج ٣٨، ع١٢٤، ج١، ١١١- ٢٤٣.

٥- أمين، منار مجدي عبد الحميد؛ يوسف، ماجى وليم؛ عبد الجليل، غادة عبد الجواد عبد الرحمن (٢٠٢١). ديناميات اضطراب الشخصية الحدية واضطراب التنظيم الإنفعالى: دراسة إكلينيكية، مجلة بحوث جامعة عين شمس، مج١، ع١١، ٣٥-٧٠.

٦- باعامر، منال يحيى إبراهيم (٢٠١٩). خبرات الإساءة والإهمال خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى ذوي الإعاقة والعاديين فى البيئة السعودية، مجلة ملية التربية، العدد١٨٣، ج٢،٢٥٢-٢٩٢.

٧- البلوى، خولة سعد (٢٠٢٠). فاعلية الإرشاد السلوكى الجدلى فى خفض بعض أعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية، مجلة كلية التربية، ع١٨٥، ج٣، ١٢٠٢- ١١٣٩.

٨- بن شعلال، أمال فاسى (٢٠٢٢) اضطراب الشخصية الحدية بين عدم الإستقرار الإنفعالى والعلائقى وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، مجلة العلوم الإنسانية، مج ٣٣، ع٤، ٢٠٩- ٢٢٦.

٩- جبار، رتيبة (٢٠١٩). سوء المعاملة الوالدية وتأثيرها في ظهور الإحباط عند الطفل. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، ٤(١)، ١١-٢٦.

١٠-جريش، إيمان عطية حسين منصور (٢٠١٧) الأعراض الاكتئابية وعلاقتها بالألكسيثيميا والمخططات المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة، دراسات تربوية ونفسية، ع٩٦، ١٤١- ٢٢٩.

١١-الحدينى، وفاء مسعود محمد (٢٠٠٧) ديناميات الرضا الزواجى لدى مرضى الاكتئاب المزمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، س٢٠، ع٧٣، ٧٤، ص ٣٦- ٨٥.

١٢-حلمي، بسمة بنت عبد العزيز (٢٠٢٣). الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة. العلوم التربوية، ٣(١)، ٥٤٩- ٥٦٨.

١٣-الحميدي، ريم سعود (٢٠٢٤). الإساءة الجسدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى تلامذة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلميهم. مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الثالث للعلوم الإنسانية والتربوية والنفسية الذي أقامته جامعة سومر، ٦١-٧٨.

١٤-الحويلة، أمثال هادى (٢٠١٨) الرضا عن الحياة وعلاقته بكل من الاعتقاد فى الكفاءة الذاتية والاكتئاب والوحدة النفسية لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية بدولة الكويت، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٥، ع٢، ٣٢٩- ٣٦٤.

١٥-الخالدى، أمل إبراهيم حسون (٢٠٢٣) الشخصية الحدية وعلاقتها بخبرات الطفولة لدى طلبة الجامعة. مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، عدد خاص (١)، ٤٧١-٤٨٠.

١٦-داغستاني، ود حسين (٢٠٢٤). ضحايا الإساءة الجنسية ودور المؤسسات التربوية في تقديم الحماية: دراسة استرجاعية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للعلوم والآداب، مصر، ٨(٤٠)٥٩٩-٦٤٢.

١٧-دسوقى، حنان فوزي أبو العلا (٢٠٢٢). فاعلية العلاج الجدلى السلوكى فى خفض الشعور بالاكتئاب لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وأثره على الرضا عن الحياة لديهن، المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة أسيوط، مج٣٨، ع١٢، ج٢،١- ٧٠.

١٨-رضوان، شعبان جاب الله؛ غزي، هبة الله محمد (٢٠٢٣). الفروق بين مرضى اضطراب الشخصية الحدية والأسوياء فى التعرض للأحداث الصدمية فى الطفولة وأساليب المعاملة الوالدية. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي, ١١(٢)، ١٦٥-٢٣٢.

١٩-زعال، عبد الرزاق سمعو (٢٠٠٢). الاكتئاب مرض العصر. مجلة الأمن والحياة، ٢٣٥، ٥٨-٥٩.

٢٠-السيد، فاطمة خليفة؛ معشي، ليلى محمد & المعيدز، مي سعد (٢٠٢٢). معدلات انتشار خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من المراهقين السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية, ٦(٦٠)، ٩٣-١١٣.

٢١-السيلينى، سالمة عبد العالى عبد الحفيظ (٢٠٢٣) اضطرابات الشخصية الحدية وعلاقتها بالجمود المعرفى، مجلة التربوى، ع ٢٣، ٩١٩- ٩٣٤.

٢٢-الشرفى، محمد أحمد حسن (٢٠٢٢) أثر خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ بظهور القلق والاكتئاب والضغط النفسى لدى طلبة الجامعة، مجلةجامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية، ع (١٠)، ٢٨٩- ٣١٣.

٢٣-شينار، سامية (٢٠٢٣) خبرات إساءة المعاملة الأسرية فى طفولة الجانحين: دراسة ميدانية بمراكز رعاية الأحداث بالجزائر، مجلة ألف اللغة والإعلام والمجتمع، مج ١٠، ع١، ٣٩٩- ٤١٦.

٢٤-عبد الرحمن، محمد السيد؛ سراج، ثريا محمد (٢٠١٥). المخططات المعرفية اللاتكيفية كمتغير وسيط فى العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب لدى طالبات الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج٢٥، ع٨٦، ١- ٥٣.

٢٥-عبد المقصود، أسماء عثمان دياب (٢٠٢٢). نمذجة العلاقات السببية بين الصراع الزواجى كما يدركه الأبناء والقصور فى التنظيم الانفعالى والاكتئاب لدى عينة من المراهقات، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج٣٢، ع١١٥، ١- ٣٠.

٢٦-عبد العليم، أحمد مجاور عبد الفهيم (٢٠١٨). خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بتشكل هوية الأنا لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، مج١٥، ع٨١، ١-٥٥.

٢٧-عبده، مى حسن على (٢٠٢٠) الشخصية الحدية وعلاقتها بالضغوط النفسية لمتأخرى الإنجاب، مجلة الإرشاد النفسى، ع٦٣، ج١، ٣٧٣- ٤٣٥.

٢٨-عطوى، إيمان محمد عبد القادر (٢٠٢٠) أثر استخدام الإنترنت كمتغير منبىءبالاكتئاب لدى عينة من طالبات المرحلتين الثانوية والجامعية بالمنطقة الشرقية، المجلة التربوية، ع٧٥، ١٢٠٧-١٢٣٨.

٢٩-العطيان، تركى بن محمد (٢٠١٧) مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الاكتئاب والرضا الزواجى لدى الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٤٤، ٣١٧-٣٩٤.

٣٠-عمران، فاطمة محمد على (٢٠٢٤) نمذجة العلاقات السببية بين إدمان التسوق (الأنيومانيا) واضطراب الشخصية الحدية والتعلق غير الأمن بالأشياء وصعوبة التنظيم الإنفعالى لدى طلاب كلية التربية بأسيوط، مجلة الإرشاد النفسى، مج٧٩، ع (١)، ٧٣- ١٦٢.

٣١-غريب، عبد الفتاح غريب (٢٠٠٢). الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين. المجلة المصرية للدراسات النفسية, ١٢(٣٤)، ٣٧-٨٥.

٣٢-غلاب، محمود عبدالرحيم (٢٠٠٢) العلاقة بين ضغوط العمل وكل من الرضا الزواجى والقلق والاكتئاب لدى عينة من الأزواج والزوجات، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج١٢، ع٣٧،٢٤٢- ٣٠١.

٣٣-القرنى، محمد بن سالم بن محمد (٢٠١٣). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بضغوط الحياة والاكتئاب لدى عينة من الأزواج، مجلة البحوث الأمنية، مج٢٢، ع٥٦، ٧٥- ١٢٢.

٣٤-لطفي، أسماء محمد السيد (٢٠٢٢). اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بخبرات الإساءة في الطفولة والميول الانتحارية لدى المدمنين المنتكسين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ٣(٧١) ٣٠٣-٣٩٣.

٣٥-محمود، نهاد عبد الوهاب (٢٠١٦) استجابات المواجهة كمتغير معدل للعلاقة بين إدراك الإساءة فى الطفولة وأعراض الصدمة لدى المراهقات الجانحات وغيرالجانحات، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكى والإرشادى، ٤ (٤)،٥٠٤- ٥٦٣.

٣٦-مخيمر، عماد محمد أحمد؛ الظفيرى، عزيز بهلول (٢٠٠٣) خبرات الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية، دراسات نفسية، مج١٣، ع٣، ٤٤٧- ٤٨٦.

٣٧-مخيمر، هشام محمد إبراهيم (٢٠٠٤) خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، دراسات تربوية واجتماعية، مج١٠، ع٤، ٣٦٩-٤١٧.

٣٨-مرتضى، هدى محمد الجابر (٢٠٢١). الأعراض الاكتئابية لدى الوالدين فى ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالأعراض الاكتئابية ودافعية الانجاز لدى أبنائهم، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع١١٠، مج٣١، ٤٤٢- ٤٩٦.

٣٩-معنصر، مسعودة؛ ومنصور، الهامل (٢٠٢١). سوء المعاملة الوالدية الجنسية للطفل: تحديد العوامل المهيئة لها وتقييم آثارها وأساليب الوقاية منها. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، ٦(١)، ١٦١-١٨٥.

٤٠-مهدى، سعاد حسنى عبد الله (٢٠١٧). اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بالتشوهات المعرفية والرفض الإجتماعى لدى الكودعيين بالمؤسسات الإيوائية، مجلة كلية التربية، مج١٧، ع٤، ٤٧٣- ٥٣٤.

References:

1- Akif, A., Qusar, M. S., & Islam, M. R. (2024). The Impact of Chronic Diseases on Mental Health: An Overview and Recommendations for Care Programs. Current Psychiatry Reports, 1-11.
2- Aleva, A., Laceulle, O. M., Denissen, J. J., Hessels, C. J., & van Aken, M. A. (2023). Adolescence as a peak period of borderline personality features? A meta-analytic approach. European Journal of Personality, 37(6), 669-685.
3- Alnassar, J. S., Juruena, M. F., Macare, C., Perkins, A. M., & Young, A. H. (2024). Effect of childhood emotional abuse on depression and anxiety in adulthood is partially mediated by neuroticism: Evidence from a large online sample. Journal of Affective Disorders, 359, 158-163.
4- American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, DSM-5 (Fifth edition ed., Vol. 21).
5- Baer, R. A., & Sauer, S. E. (2011). Relationships between depressive rumination, anger rumination, and borderline personality features. Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 2(2), 142-150. https://doi.org/10.1037/a0019478
6- Bisel, K. A. (2024). Investigating the Long Term Implications of Childhood Maltreatment for Adult Antisocial Behavior (Master's thesis, University of Miami).
7- Blaha, Y., Cavelti, M., Lerch, S., Steinhoff, A., Koenig, J., & Kaess, M. (2024). Risk-taking and self-harm behaviors as markers of adolescent borderline personality disorder. European child & adolescent psychiatry, 1-11.

8- Bogaerts, A., Claes, L., Raymaekers, K., Buelens, T., Bastiaens, T., & Luyckx, K. (2023). Trajectories of adaptive and disturbed identity dimensions in adolescence: developmental associations with self-esteem, resilience, symptoms of depression, and borderline personality disorder features. Frontiers in Psychiatry, 14, 1125812.
9- Brandrett, B. (2023). Functioning in the context of borderline personality disorder features for adolescents and young adults (Doctoral dissertation, University of Glasgow).
10- Broekhof, R., Nordahl, H. M., Eikenæs, I. U. M., & Selvik, S. G. (2024). Adverse childhood experiences are associated with personality disorder: a prospective, longitudinal study. Journal of personality disorders, 38(1), 19-33.
11- Brotto, G., McGillivray, C., Marberly-Steenner, J., Christophersen, L., & Kenner, E. (2024). Childhood maltreatment and subsequent offending behaviors in Australian women: Exploring the role of borderline personality disorder. Child Abuse & Neglect, 156, 107022.
12- Brunton, R. (2023). Child abuse: Definitions, prevalence, and considerations in assessment. In Perinatal care and considerations for survivors of child abuse: challenges and opportunities (pp. 7-27). Cham: Springer International Publishing.
13- Carvalho Fernando S, Beblo T, Schlosser N, Terfehr K, Otte C, Lowe B, et al. (2014). The impact of self-reported childhood trauma on emotion regulation in borderline personality disorder and major depression. J Trauma Dissociation, 15(4):384–401.

14- Centers for Disease and Control Prevention (2024). Fast Facts: Preventing Child Abuse & Neglect. Retrieved 15 July 2024 from https://www.cdc.gov/child-abuse-neglect/about/?CDC_AAref_Val=https://www.cdc.gov/violenceprevention/childabuseandneglect/fastfact.html

15- Cha, S. & Chang, H. (2022). The Impact of Childhood Trauma on Borderline Personality Traits in College Students: Early Attachment and Adult Attachment as Sequential Mediators. The Korean Journal of Developmental Psychology, 35(2), 1-23.

16- Chen, T. H., Hsiao, R. C., Liu, T. L., & Yen, C. F. (2019). Predicting effects of borderline personality symptoms and self-concept and identity disturbances on internet addiction, depression, and suicidality in college students: A prospective study. The Kaohsiung journal of medical sciences, 35(8), 508-514.

17- Criddle, J., Sease, T. B., & Malm, E. K. (2022). Exploring the interpersonal consequences of adverse childhood experiences in college students. Journal of Contextual Behavioral Science, 26, 29-35.

18- Crow, T. M., Levy, K. N. (2019). Adult attachment anxiety moderates the relation between self-reported childhood maltreatment and borderline personality disorder features. Personal Ment Health. 2019;13(4):239–49.

19- Daníelsdóttir, H. B., Aspelund, T., Shen, Q., Halldorsdottir, T., Jakobsdóttir, J., Song, H., ... & Valdimarsdóttir, U. A. (2024). Adverse childhood experiences and adult mental health outcomes. JAMA psychiatry, 81(6), 586-594.

20- Daros, A. R., Williams G. E. (2019). A meta-analysis and systematic review of emotion-regulation strategies in borderline personality disorder. Harvard Review of Psychiatry, 27(4), 217–232.
21- Díaz-Faes, D. A., & Widom, C. S. (2024). From childhood maltreatment to intimate partner violence perpetration: A prospective longitudinal examination of the roles of executive functioning and self-esteem. Journal of psychiatric research, 173, 271-280.
22- Dye H. L., (2020). Is emotional abuse as harmful as physical and/or sexual abuse?, Journal of Child & Adolescent Trauma. (2020) 13, no. 4, 399–407.
23- Ebrahimi, A., Taheri, E., Azamiyan, E., Naderi, Y., Kabiri Samani, N., & Dolatshahi, B. (2022). Borderline Personality Traits: The Roles of Childhood Teasing and Traumatic Experiences. Avicenna Journal of Neuro Psycho Physiology, 9(1), 11-16.
24- Erazo, M. B., Krygsman, A. L., & Vaillancourt, T. (2023). The cumulative effects of bullying victimization in childhood and adolescence on borderline personality disorder symptoms in emerging adulthood. International journal of bullying prevention, 5(2), 121-134.
25- Euler, S., Nolte, T., Constantinou, M., Griem, J., Montague, P. R., Fonagy, P., & Personality and Mood Disorders Research Network. (2021). Interpersonal problems in borderline personality disorder: associations with mentalizing, emotion regulation, and impulsiveness. Journal of Personality Disorders, 35(2), 177-193.

26- Faraji, H., & Demir, D. S. (2023). The mediator role of borderline personality features and separation anxiety in the relationship between childhood traumas and exposure to abuse in romantic relationships. Current Research in Social Sciences, 9(2), 130-149.
27- Faraji, H., Özarabacı, T., & Anıl, M. B. (2024). Investigation of the Relationship Between Borderline Personality Traits, Shyness and Anger. Uluslararası Batı Karadeniz Sosyal ve Beşeri Bilimler Dergisi, 8(1), 67-86.
28- Fitzgerald, M. (2020). Childhood maltreatment and mental health implications for adults in midlife: Investigation of daily stress and adult's romantic relationships. Doctorial dissertation, retrieved from: https://repository.lib.fsu.edu/islandora/object/fsu:770752/datastream/PDF/view
29- Fitzgerald, M., & Williams, L. (2024). When childhood states become adult traits: Trait anxiety and anger as mediators linking childhood maltreatment to marital outcomes in midlife adults. Psychology of Violence.
30- Frias, A., Palma, C., Farriols, N., Gonzalez, L., Horta, A. (2016). Anxious adult attachment may mediate the relationship between childhood emotional abuse and borderline personality disorder. Personal Ment Health. 10(4):274–84.
31- Gathier, A. W., van Tuijl, L. A., Penninx, B. W., de Jong, P. J., van Oppen, P. C., Vinkers, C. H., & Verhoeven, J. E. (2024). The role of explicit and implicit self-esteem in the relationship between childhood trauma and adult depression and anxiety. Journal of affective disorders, 354, 443-450.

32- Ge, T., Liu, Y., Han, Q., Cheng, X., & Jiang, Q. (2024). Childhood intra-and extra-familial maltreatment and later-life trajectories of depressive symptoms: evidence from China. BMC geriatrics, 24(1), 598.
33- Gioia, F., Boursier, V., Franceschini, C., & Musetti, A. (2022). The effects of childhood emotional and physical maltreatment on adolescents' disordered eating behaviors: the mediating role of borderline personality features. The Journal of Nervous and Mental Disease, 210(11), 831-837.
34- Guiney, H., Caspi, A., Ambler, A., Belsky, J., Kokaua, J., Broadbent, J., ... & Poulton, R. (2024). Childhood sexual abuse and pervasive problems across multiple life domains: Findings from a five-decade study. Development and psychopathology, 36(1), 219-235.
35- Haczkewicz, K. M., Shahid, S., Finnegan, H. A., Moninn, C., Cameron, C. D., & Gallant, N. L. (2024). Adverse childhood experiences (ACEs), resilience, and outcomes in older adulthood: a scoping review. Child Abuse & Neglect, 106864.
36- Haim-Nachum, S., Lazarov, A., Zabag, R., Martin, A., Bergman, M., Neria, Y., & Amsalem, D. (2024). Self-stigma mediates the relationships between childhood maltreatment and symptom levels of PTSD, depression, and anxiety. European journal of psychotraumatology, 15(1), 2370174.
37- Harris, M. A. & Orth, U. (2020). The link between self-esteem and social relationships: a meta-analysis of longitudinal studies. J. Pers. Soc. Psychol., 119 (6) (2020), pp. 1459-1477, 10.1037/pspp0000265

38- He, Z. (2023). Influence and Consequence of Childhood Abuse. In 2023 2nd International Conference on Social Sciences and Humanities and Arts (SSHA 2023) (pp. 1041-1046). Atlantis Press.
39- Herbert, L., Comeau, J., Smith, C., Smith-Carrier, T., Saxby, C., & Botelho, N. (2023). Child maltreatment and adult economic outcomes: A systematic review. Children and Youth Services Review, 144, 106711.
40- Hirschmann, R., Blumenberg, C., Soares, P. S. M., Menezes, A. M. B., Wehrmeister, F. C., & Gonçalves, H. (2024). Relation between child maltreatment and human capital: results from a population-based birth cohort. Cadernos de Saúde Pública, 40, e00173623.
41- Humphreys, K. L., LeMoult, J., Wear, J. G., Piersiak, H. A., Lee, A., & Gotlib, I. H. (2020). Child maltreatment and depression: A meta-analysis of studies using the Childhood Trauma Questionnaire. Child abuse & neglect, 102, 104361.
42- Isagulova, E. Y. (2023). Physical, sexual, emotional abuse in childhood–prerequisites for the development of borderline personality disorders in adolescents (review foreign studies). The bulletin of psychotherapy, (85), 60-69.
43- Jaffee, S. R., Ambler, A., Merrick, M., Goldman-Mellor, S., Odgers, C. L., Fisher, H. L., ... & Arseneault, L. (2018). Childhood maltreatment predicts poor economic and educational outcomes in the transition to adulthood. American journal of public health, 108(9), 1142-1147.

44- Jiao, C. (2024). The relationship between childhood traumatic experience and borderline personality, prognosis and treatment of borderline personality disorder.

45- Kanj, G., Hallit, S., & Obeid, S. (2023). The relationship between childhood emotional abuse and borderline personality disorder: the mediating role of difficulties in emotion regulation among Lebanese adults. Borderline Personality Disorder and Emotion Dysregulation, 10(1), 34.

46- Karimi, E., Hashemi Nosratabad, T., & Khanjani, Z. (2024). Structural Relationships of Adverse Childhood Experiences with Symptoms of Narcissistic Personality Disorder: The Mediating Role of Early Maladaptive Schemas. Rooyesh-e-Ravanshenasi Journal (RRJ), 13(3), 21-32.

47- Keskin Tore, F., Yagmur, Y., & Gul, E. (2024). The Mediating Effect of Depression on the Relationship between Marital Satisfaction and Quality of Life in Women. International Journal of Caring Sciences, 17(1).

48- Kleindienst, N., Vonderlin, R., Bohus, M., Lis, S. (2021). Childhood adversity and borderline personality disorder. Analyses complementing the meta-analysis by Porter et al (2020). Acta Psychiatr Scand. 2021;143(2):183–4.

49- Krause-Utz, A., Erol, E., Brousianou, A. V., Cackowski, S., Paret, C., Ende, G., & Elzinga, B. (2019). Self-reported impulsivity in women with borderline personality disorder: The role of childhood maltreatment severity and emotion regulation difficulties. Borderline Personality Disorder and Emotion Dysregulation, 6(1). https://doi.org/10.1186/s40479-019-0101-8.

50- Langerbeck, M., Baggio, T., Messina, I., Bhat, S., & Grecucci, A. (2023). Borderline shades: morphometric features predict borderline personality traits but not histrionic traits. NeuroImage: Clinical, 40, 103530.

51- Li, M., O'Donnell, K. J., Caron, J., Meaney, M. J., Kobor, M., D'Arcy, C., ... & Meng, X. (2024). To what extent do social support and coping strategies mediate the relation between childhood maltreatment and major depressive disorder: A longitudinal community-based cohort. Development and psychopathology, 36(1), 50-61.

52- Li, Y., Huang, X., Yuan, M., Chang, J., Zhang, T., Wang, G., & Su, P. (2023). Childhood maltreatment and homicidal ideation among Chinese early adolescents: The serial mediating role of borderline personality features and aggression. Aggressive behavior, 49(5), 536-546.

53- Lia, Q. W. Z., & Zhonga, J. (2024). Network Analysis of Borderline Personality Features in Adolescence Using a Screening Tool in a Chinese Community Sample. Psychopathology, 57, 182-191.

54- Lian, J., Kiely, K. M., Callaghan, B. L., & Anstey, K. J. (2024). Childhood adversity is associated with anxiety and depression in older adults: a cumulative risk and latent class analysis. Journal of Affective Disorders, 354, 181-190.

55- Lisasi, J., Hamza, E. A., & Moustafa, A. (2024). Childhood adversity, suicidality, and substance use: links to impulsivity. In The Psychology and Neuroscience of Impulsivity (pp. 117-130). Academic Press.

56- Liu, J., Guo, Y., Huang, Z., Zhu, J., & Li, Y. (2024). Childhood abuse and risk of migraine: a systematic review and meta-analysis. Child Abuse & Neglect, 155, 106961.
57- Liu, R. T. (2019). Childhood maltreatment and impulsivity: A meta-analysis and recommendations for future study. Journal of abnormal child psychology, 47(2), 221-243.
58- Liu, Y., Shen, Q., Duan, L., Xu, L., Xiao, Y., & Zhang, T. (2024). The relationship between childhood psychological abuse and depression in college students: a moderated mediation model. BMC psychiatry, 24(1), 410.
59- Ma, N., Ji, X., Shi, Y., Wang, Q., Wu, J., Cui, X., & Niu, W. (2024). Adverse childhood experiences and mental health disorder in China: A nationwide study from CHARLS. Journal of Affective Disorders, 355, 22-30.
60- Marco, S., Mayoral, M., & Hervás, G. (2024). Differences in mindfulness, rearing styles and emotion dysregulation between adolescents with borderline personality disorder features and a control group. Current Psychology, 43(18), 16228-16236.
61- Marques-Feixa, L., Moya-Higueras, J., Romero, S., Santamarina-Pérez, P., Rapado-Castro, M., Zorrilla, I., ... & EPI-Young Stress GROUP. (2021). Risk of suicidal behavior in children and adolescents exposed to maltreatment: The mediating role of borderline personality traits and recent stressful life events. Journal of clinical medicine, 10(22), 5293.

62- Martinez, R. A. M., Howard, A. G., Fernández-Rhodes, L., Maselko, J., Pence, B. W., Dhingra, R., ... & Aiello, A. E. (2024). Does biological age mediate the relationship between childhood adversity and depression? Insights from the Detroit Neighborhood Health Study. Social Science & Medicine, 340, 116440.

63- Martins C. M. S., Baes C. V. W., De-Carvalho Tofoli S. M., and Juruena M. F., (2014). Emotional abuse in childhood is a differential factor for the development of depression in adults, The Journal of Nervous and Mental Disease. (2014) 202, no. 11, 774–782, https://doi.org/10.1097/NMD.0000000000000202, 2-s2.0-84916218908.

64- Massullo, C., De Rossi, E., Carbone, G. A., Imperatori, C., Ardito, R. B., Adenzato, M., & Farina, B. (2023). Child maltreatment, abuse, and neglect: an umbrella review of their prevalence and definitions. Clinical neuropsychiatry, 20(2), 72.

65- Min, M. O., Minnes, S., Kim, H., & Singer, L. T. (2013). Pathways linking childhood maltreatment and adult physical health. Child abuse & neglect, 37(6), 361-373.

66- Mohammed, Y.Y., Abu-Nazel, M.W., Aly, R.S.I. et al. (2024). The role of adverse childhood experiences in predicting child abuse perpetration among married mothers in Alexandria, Egypt: a cross-sectional study. BMC Women's Health **24**, 59 (2024). https://doi.org/10.1186/s12905-024-02903-9

67- Mohana, & Moon, C. (2024). Towards understanding the direct and indirect effects of borderline personality features on identity disturbance. Mental Health Science, 2(2), e60.

68- Nagar, M., & Nakash, O. (2024). Can I Leave the Past Behind? Associations between Childhood Abuse and Adult Psychopathology. In Healthcare (Vol. 12, No. 3, p. 412). MDPI.
69- Nelson, J., Klumparendt, A., Doebler, P., & Ehring, T. (2017). Childhood maltreatment and characteristics of adult depression: meta-analysis. The British Journal of Psychiatry, 210(2), 96-104.
70- Nicolaou, S., Goldberg, S. F., Michael, K. M., & Berenson, K. R. (2023). Responses to validating versus reframing support strategies as a function of borderline personality features and interpersonal problems. Cogent Psychology, 10(1), 2146280.
71- Palmier-Claus, J., Golby, R., Stokes, L. J., Saville, C. W., Velemis, K., Varese, F., ... & Taylor, P. (2024). The relationship between childhood adversity and affective instability across psychiatric disorders: A meta-analysis. Acta Psychiatrica Scandinavica.
72- Peng, W., Liu, Z., Liu, Q., Chu, J., Zheng, K., Wang, J., ... & Yi, J. (2021). Insecure attachment and maladaptive emotion regulation mediating the relationship between childhood trauma and borderline personality features. Depression and Anxiety, 38(1), 28-39.
73- Porter C, Palmier-Claus J, Branitsky A, Mansell W, Warwick H, Varese F. (2020). Childhood adversity and borderline personality disorder: a meta-analysis. Acta Psychiatr Scand. 2020;141(1):6–20.
74- Pourshahriar, H., Alizade, H., & Rajaeinia, K. (2018). Childhood emotional abuse and borderline personality disorder features: the mediating roles of attachment style and emotion regulation. Iranian Journal of Psychiatry and Clinical Psychology, 24(2), 148-163.

75- Powers A., Ressler K. J., and Bradley R. G., (2009). The protective role of friendship on the effects of childhood abuse and depression, Depression and Anxiety. (2009) 26, no. 1, 46–53, https://doi.org/10.1002/da.20534, 2-s2.0-58549100093, 18972449.
76- Quenneville, A. F., Kalogeropoulou, E., Küng, A. L., Hasler, R., Nicastro, R., Prada, P., & Perroud, N. (2020). Childhood maltreatment, anxiety disorders and outcome in borderline personality disorder. Psychiatry Research, 284. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2019.112688.
77- Radell, M. L., Abo Hamza, E. G., Daghustani, W. H., Perveen, A., & Moustafa, A. A. (2021). The impact of different types of abuse on depression. Depression research and treatment, 2021(1), 6654503.
78- Rodriguez, S. (2024). Adult Interpersonal Relationships Considering Early Childhood Trauma (Master's thesis, Barry University).
79- Rosenstein, L. K., Ellison, W. D., Walsh, E., Chelminski, I., Dalrymple, K., & Zimmerman, M. (2018). The role of emotion regulation difficulties in the connection between childhood emotional abuse and borderline personality features. Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 9(6), 590.
80- Roters, J., & Book, A. (2024). Examining the complex relations between childhood adversity, mindfulness, attachment, and various personality outcomes: A Bayesian structural equation modeling approach. Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy, 16(1), 158–165.

81- Şanli, M. E., Çiçek, İ., Yıldırım, M., & Çeri, V. (2024). Positive childhood experiences as predictors of anxiety and depression in a large sample from Turkey. Acta Psychologica, 243, 104170.
82- Sarkar, N., Zainal, N. H., & Newman, M. G. (2024). Self-esteem mediates child abuse predicting adulthood anxiety, depression, and substance use symptoms 18 years later. Journal of Affective Disorders.
83- Schartman, M. (2024). The Relation Between Childhood Trauma and Borderline Personality Disorder Profile: The Role of Attachment Styles (Master's thesis).
84- Scheffers, F., Van Vugt, E., Lanctôt, N., & Lemieux, A. (2019). Experiences of (young) women after out of home placement: An examination of personality disorder symptoms through the lens of child maltreatment. Child abuse & neglect, 92, 116-125.
85- Schlechter, P., Bryant, R. A., & Morina, N. (2024). Do aversive well-being comparisons mediate the effects of childhood adversity on anxiety and depression?. Child Abuse & Neglect, 154, 106938.
86- Schulze, A., Cloos, L., Zdravkovic, M., Lis, S., & Krause-Utz, A. (2022). On the interplay of borderline personality features, childhood trauma severity, attachment types, and social support. Borderline personality disorder and emotion dysregulation, 9(1), 35.
87- Sesar, K., Dodaj, A., & Kovačević, M. (2022). Childhood maltreatment, aspects of emotional processing and borderline personality disorder. Mediterranean Journal of Clinical Psychology, 10(1), 1-28.

88- Singh, A., & Juneja, A. (2024). Impact of Childhood Trauma on Aggression and Resilience among Young Adults. International Journal of Indian Psychology, 12(2).
89- Sokar, S. (2024). Childhood maltreatment and the quality of marital relationships: Examining mediating pathways and gender differences. Journal of Social and Personal Relationships, 41(7), 1959-1979.
90- Strimpfel, J. M., Macfie, J., Elledge, L. C., & Watson, A. J. (2022). Childhood Disruptions in Caregiving, Adult Parental Attachment, and Borderline Features in Emerging Adulthood: Rejection Sensitivity as a Mechanism of Influence. Journal of Cognitive Psychotherapy, 36(2).
91- Visted E., Vøllestad J., Nielsen M. B., Schanche E. (2018). Emotion regulation in current and remitted depression: A systematic review and meta-analysis. Frontiers in Psychology, 9, Article 756.
92- Waite, E. E., DeFontes, C., Weiss, N. H., Karnedy, C., Woods, S. E., Haliczer, L. A., & Dixon-Gordon, K. L. (2024). Borderline personality disorder and multidimensional impulsivity: The roles of positive and negative emotion dysregulation. Journal of Affective Disorders, 344, 635-643.
93- Wang, P., Cheng, X., Zhang, N., & Liu, H. (2024). Childhood adversity and depression of older adults: the moderating effect of social participation. Frontiers in Psychology, 15, 1376155.
94- Wang, S., Fang, L., Li, Y., Cao, L., Wang, G., Chen, J., & Su, P. (2024). Bidirectional relationship between borderline personality features and depressive symptoms in early adolescence: a school-based cohort study. Journal of psychiatric research, 172, 47-51.

95- Wang, Z. J., Liu, C. Y., Wang, Y. M., & Wang, Y. (2024). Childhood psychological maltreatment and adolescent depressive symptoms: Exploring the role of social anxiety and maladaptive emotion regulation strategies. Journal of affective disorders, 344, 365-372.

96- Wen, S., Zhu, J., Han, X., Li, Y., Liu, H., Yang, H., ... & Song, H. (2024). Childhood maltreatment and risk of endocrine diseases: an exploration of mediating pathways using sequential mediation analysis. BMC medicine, 22(1), 59.

97- World Health Organization. (2006). Preventing child maltreatment: a guide to taking action and generating evidence / World Health Organization and International Society for Prevention of Child Abuse and Neglect. World Health Organization. https://iris.who.int/handle/10665/43499

98- Xiao, Z., Murat Baldwin, M., Wong, S. C., Obsuth, I., Meinck, F., & Murray, A. L. (2023). The impact of childhood psychological maltreatment on mental health outcomes in adulthood: a systematic review and meta-analysis. Trauma, Violence, & Abuse, 24(5), 3049-3064.

99- Yaoyao, F., Abd Hamid, J., & Tham, J. (2024). The influence of parenting factors on parent-child attachment and young children ‘s autonomy in jiangxi province, China. Journal of Research Administration, 6(1).

100- Yin, H., Zhu, Y., Tan, L., Zhong, X., & Yang, Q. (2024). The impact of adverse childhood experiences on depression in middle and late life: A national longitudinal study. Journal of Affective Disorders, 351, 331-340.

101- Yiu, J., Kealy, D., & Cox, D. W. (2022). Borderline personality features and presence of meaning in life: Mediating role of interpersonal problems. Cogent Psychology, 9(1), 2032913.

102- Yuan, Y., Lee, H., Newhill, C. E., Eack, S. M., Fusco, R., & Scott, L. N. (2023). Differential associations between childhood maltreatment types and borderline personality disorder from the perspective of emotion dysregulation. Borderline personality disorder and emotion dysregulation, 10(1), 1-14.

103- Zhang, W. Jia, F. F., Liu, B. P., Li, Q., & Jia, C. X. (2024). Explaining how childhood physical abuse and physical neglect influence adult depression: an analysis with multiple sequential mediators. Child Abuse & Neglect, 152, 106771.

104- Zhong, Y., Hu, Q., Chen, J., Li, Y., Chen, R., Li, Y., ... & Xu, Y. (2024). The impact of childhood trauma on Adolescent Depressive Symptoms: the Chain Mediating role of borderline personality traits and self-control. BMC psychiatry, 24(1), 377.

105- Zhu, J., Exner-Cortens, D., Dobson, K., Wells, L., Noel, M., & Madigan, S. (2024). Adverse childhood experiences and intimate partner violence: A meta-analysis. Development and psychopathology, 36(2), 929-943.